ERF Working Papers Series

Iraqi Youth: Visions and Aspirations - An Analytical Study (In Arabic)

Ali Taher Al-Hamoud and Ahmed Qassem Moften

ECONOMIC RESEARCH FORUM
منتدى البحوث الاقتصادية

Working Paper No. 1598
November 2022

Iraqi Youth:
Visions and Aspirations -
An Analytical Study

شباب العراق: الرؤى والتطلعات
(دراسة تحليلية)

د. علي طاهر الحمود و د.احمد قاسم مفتن

Working Paper No. 1598

November 2022

Send correspondence to:
Ali .T. Alhammood
Email: alitahernaser@hotmail.com

First published in 2022 by
The Economic Research Forum (ERF)
21 Al-Sad Al-Aaly Street
Dokki, Giza
Egypt
www.erf.org.eg

Copyright © The Economic Research Forum, 2022

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced in any form or by any electronic or mechanical means, including information storage and retrieval systems, without permission in writing from the publisher.

The findings, interpretations and conclusions expressed in this publication are entirely those of the author(s) and should not be attributed to the Economic Research Forum, members of its Board of Trustees, or its donors.

Abstract

The issue of youth occupies a central place in development priorities and strategies. It is the issue that most intersects and converges with all the issues of society in its present and future. In Iraq, the youth group was among the groups most affected by the conditions of crises that Iraqi society was exposed to, as it bore for long periods the burden of wars, conflicts and violence, and it also entered the predicament of unemployment. Despite the clear growth witnessed by efforts concerned with youth during the past two decades, youth empowerment projects and their inclusion in development processes remained negatively affected by societal changes and transformations that were reflected in the results on the levels of government awareness, the awareness of civil society organizations, and large sectors of youth themselves, which requires an appropriate pause and efforts. A national and international collective explores the depths of this transformation and contributes to the empowerment of youth and serving their causes. Their problems, aspirations, sources of anxiety and frustration, their outlook on the future and their positions on basic issues such as security, participation, communication, media... etc. These topics, in addition to their knowledge value, can form a basis for understanding the youth in Iraq. The current study aimed to identify the vision of Iraqi youth for their country, to reveal their grievances and their economic and social aspirations, and to know their attitudes and opinions about the nature of the political process and its mechanisms, joints and components, whether it was their evaluation of the experience or their aspirations to develop it, as well as its attempt to discover the similarities and consistency in their views about the Iraqi past and present.

مفاتيح ومسالك نظرية ومنهجية

تشغل قضية الشباب مكانة مركزية في أولويات وإستراتيجيات التنمية. فهي القضية الأكثر تقاطعاً والتقاءاً مع كل قضايا المجتمع في حاضره ومستقبله. وفي العراق كانت فئة الشباب من بين أكثر الفئات تضرراً من ظروف الأزمات التي تعرض لها المجتمع العراقي، إذ تحملت ولفترات طويلة عبء الحروب والصراعات والعنف كما انها دخلت مأزق البطالة. وعلى الرغم مما شهدته الجهود المعنية بالشباب من تنامٍ واضح خلال العقدين الماضيين إلا أن مشاريع تمكين الشباب وإدماجهم في العمليات التنموية ظلت متأثرة سلباً بالتغيرات والتحولات المجتمعية التي انعكست بالنتيجة على مستويات الوعي الحكومي ووعي منظمات المجتمع المدني وقطاعات واسعة من الشباب نفسه، مما يتطلب وقفة مناسبة ومجهودات جماعية وطنية ودولية تسبر أغوار هذا التحول وتسهم في تمكين الشباب وخدمة قضاياهم.

إن الخلفية الديموغرافية لمشكلات الشباب تتلخص في أنهم يؤلفون نسبة عالية من الهرم السكاني في العراق كما هي الحال في كثير من الدول النامية. لكن الشباب العراقي عانى مشكلات مركبة وكان ضحية سياسات غيرمسؤولة دفعت به إلى أتون الخراب والجهل، وفشلت في ايجاد فرص عمل كافية ومناسبة له، وتأطيره في الحياة العامة، ودون أن توفر له استحقاقاته في مجالات التدريب والتمكين والخدمات الصحية والثقافية وغيرها. وتكشف تجارب بلدان عديدة أن الحروب حين تنتهي فأنها تضع آلافاً من المقاتلين الشباب في خضم أزمة البحث عن عمل جديد. وتتفاقم تلك الأزمة حين تتلكأ الدولة في إيجاد فرص ملائمة لاستيعابهم أو إيجاد مظلات أمان توفر لهم حدوداً دنيا على الأقل من الخدمات والمطالب.

إن ما يطالب به الشباب اليوم، لايقف عند حدود فرص العمل، بل يتعداها إلى فرص الحياة (التعليم, التدريب, الترويح, الصحة، المشاركة السياسية.. وغيرها)، فمطالب الشباب هي مطالب المجتمع ذاته وبالتالي فان أي تراجع أو ضعف في تلبية تلك المطالب تعرض المجتمع برمته لمخاطر جسيمة، ومن المعلوم ان مشكلات الشباب ليست متشابهة في كل مجتمعات العالم، بل توجد عناصر وعوامل تنفرد بها دولة عن أخرى.

إن الدراسة الحالية لاتقول كل شيء عن الشباب العراقي, لكنها تسعى لسد نقصاً محتملاً في قاعدة المعلومات المتاحة عنهم، فهي تتناول موضوعات أساسية في حياتهم، وتستكتشف معارفهم واتجاهاتهم وتصوراتهم عن ذواتهم، ومشكلاتهم، وطموحاتهم ومصادر قلقهم واحباطهم ونظرتهم إلى المستقبل ومواقفهم من قضايا أساسية كالأمن والمشاركة والاتصال والاعلام ... ألخ، ان هذه الموضوعات، فضلاً عن قيمتها المعرفية يمكن أن تشكل قاعدة لفهم الشباب في العراق.

استهدفت الدراسة الحالية التعرف على رؤية شباب العراق لبلدهم، والكشف عن مظالمهم وتطلعاتهم الاقتصادية والاجتماعية، ومعرفة اتجاهاتهم وآرائهم بطبيعة العملية السياسية وآلياتها ومفاصلها ومكوناتها، سواء أكان تقييمهم للتجربة أو تطلعاتهم لتطويرها، فضلاً عن محاولتها اكتشاف أوجه التشابه والإتساق في وجهات نظرهم إزاء الماضي والحاضر العراقي.

كما أعتمدت الدراسة منهجية المراجعة التحليلية للأدبيات ذات الصلة، وملاحقة البيانات والاحصاءات والمسوح الناتجة عن المؤسسات الرسمية والمنظمات الدولية والدراسات والبحوث ذات الصلة بالشباب من حيث (نسب تمثيلهم في المجتمع، الالتحاق بالتعليم، الأمية، البطالة، القوى العاملة النشطة، فرص الرفاه، مستوى الثقة، درجة التفاؤل والشعور بالسعادة، الاشتراك في النشاطات العامة والسياسة.. وغيرها)، ولاسيما نتائج المسح الوطني للفتوة والشباب 2009، والمسح الوطني للفتوة والشباب 2019 واللذان تم تنفيذها من قبل الحكومة العراقية (وزارة التخطيط الاتحادية، وزارة الشباب الاتحادية، حكومة إقليم كردستان) وبالتعاون مع برناج الأمم المتحدة الإنمائي (**UNDP**)، واللتان نفذتا بعينات تجاوزت العشرة الاف في عموم محافظات البلاد. وبهذا ستكتسي الدراسة في جانها النظري والتحليلي للبيانات المتاحة على تغطية المحاور الآتية:

1. الشباب والتعليم.
2. الشباب والعمل.
3. الشباب والصحة النفسية والاجتماعية.
4. الشباب وتكنولوجيا المعلومات.
5. الشباب والأمن.
6. مشاركة الشباب الاجتماعية والسياسية.
7. الشباب والحقوق المدنية والمواطنة.
8. الشباب والهجرة.
9. الشباب والاعلام والثقافة.
10. الشباب والرياضة.

فضلاً عن ذلك، تم إجراء مقابلات ميدانية كيفية مع فئات شبابية متباينة من حيث (العمر، الجنس، المستوى التعليمي والاقتصادي، الخلفية الاجتماعية، بيئات ومكان السكن، نوع العمل والاهتمامات)، وعلى شكل جماعات بؤرية لتيسير الحوار وتحفيزهم للتعبيرعن آرائهم وتوجهاتهم وتطلعاتهم.

حيث تمت مقابلة أربعة مجموعات من الشباب مقابلة جماعية قسمت إلى مجموعتان من الذكور ومجموعتان من الإناث، مجموعتان تقعان ضمن الفئة العمرية (15-22 سنة) واحدة ذكور وأخرى إناث، ومجموعتان ضمن الفئة العمرية (23-30 سنة) واحدة ذكور وأخرى إناث. وتمحورت التساؤلات التي تباين في كنفها النقاش على النحو الآتي:

- ما أبرز المظالم والتحديات التي يواجهها الشباب في العراق؟
- وكيف ينظرون إلى ماضي العراق قبل 2003 ؟ وما الدروس والعبر التي يستخلصونها من تلك المرحلة؟
- ما أبرز مطالبهم الاقتصادية والاجتماعية راهناً ومستقبلاً؟
- كيف ينظرون إلى النظام السياسي بعد 2003؟ وما تطلعاتهم إزاء تشكيل نظام سياسي أكثر شمولاً وتمثيلاً؟
- ما طبيعة تقييمهم للعملية السياسية برمتها مع الأخذ بالحسبان شكل النظام السياسي (برلماني مقابل رئاسي)؟
- ما رؤيتهم وتطلعاتهم لقانوني الانتخابات والأحزاب السياسية؟
- ما آرائهم ومخاوفهم بشأن:

1. الفدرالية وتقاسم السلطة؟
2. الأحزاب السياسية العرقية/ القومية والدينية / الطائفية؟
3. دور وعلاقة الدين والدولة بشكل عام؟

الشباب .. مقاربة مفاهيمية

تعد مرحلة الشباب من أهم مراحل حياة الفرد، ففيها يكتمل التأهيل الاجتماعي للشخصية الانسانية مع اكتمال التعليم والدخول في سوق العمل كما تؤثر القرارات التي يتخدها الأفراد في هذا العمر على تشكيل مستقبلهم.

يمثل الشباب رأس المال الحقيقي للمجتمع، كونهم مصدره الأساس، ومن خلال ما يمتلكونه من امكانات وطاقات وبما لهم من دور فاعل في عملية البناء والتغيير والتجديد، فهم مصدر التغييرالثقافي والاجتماعي في المجتمع عامة، ويمثلون الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما انهم يشكلون في الآن ذاته التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وادماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية.[1]

ينظر علم الاجتماع عادة إلى الشباب بوصفه مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه, أو كصفة يحددها المجتمع, وليس مجرد الظرف البايولوجي المرتبط بصغر السن, ويستخدم المصطلح بطرائق ثلاث:

1. طريقة العمومية التي تغطي مجموعة من مراحل دورة الحياة, الممتدة من الطفولة المبكرة إلى أوائل البلوغ.
2. ويستخدم الشباب أيضاً كبديل مفضل لمصطلح المراهق, للدلالة على النظريات والبحوث التي تجري على المراهقين وعلى فترة الانتقال إلى البلوغ.
3. كما يستخدم بشكلٍ أقل شيوعاً اليوم للدلالة على مجموعة من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يعتقد أنها ترتبط بعملية التنشئة في المجتمع الحضري الصناعي.[2]

---

[1]. د.مصطفى حجازي، **الإنسان المهدور: دراسة تحليلة نفسية اجتماعية،** بيروت- المركز الثقافي العربي، 2005، ص203.

[2]. د. سهران حسين علي وآخرون, **الشباب الجامعي بين التحصيل والتشغيل: بحث اجتماعي ميداني في مدينة بغداد**, مجلة دراسات البيان, العدد 5, لسنة 2019، بغداد مركز البيان للدراسات والتخطيط، ص37.

غير أن الشباب مفهوم أكثر مرونة من جميع هذه المصطلحات، فمعناه أن الفرد بهذه المرحلة العمرية يستجيب أكثر للتغير الاجتماعي ويتعاطى بحساسية أكبر مع النقاش السياسي. وما يهم هنا ليس الأسباب الداعية لذلك (العمران، التصنيع، حاجة اسواق العمل، التكنولوجيا، تنوع وسائل التواصل، شكل وطبيعة النظام السياسي.. ألخ) بقدر ما تهم النتائج. فقد أصبح الشباب يوصف بانه مشكلة اجتماعية، ومصدراً من مصادر الجريمة والأذى في العمران، كما صار الشباب موضوعاً لأنواع جديدة من مؤسسات الدولة، التي أعطت هي نفسها مغزى جديداً للمصطلح. حيث صار يمكننا المقاربة بين **نوادي ومنتديات الشباب، تشغيل الشباب، فرص الشباب، مؤسسات الشباب**.. ألخ. وبالنسبة إلى الدولة، ليس الشباب نسخة فتية من شيء ما بالغ وحسب، بل مشكلات اجتماعية متميزة لا يمكن معالجتها إلا من خلال مؤسسا متميزة (**محاكم شباب، خدمات شباب، برامج شباب،** وحتى **سجون وأصلاحيات شباب**).[3]

يعكس مفهوم الشباب أربعة معانٍ مختلفة ترتبط بشكل مباشر بالنسق المعرفي المراد استخدامه فيه والسياق الاجتماعي الذي يوجد فيه، لذا تتفاوت تحديدات الفئة العمرية للشباب، حيث يشير المفهوم البيولوجي للشباب إلى التغييرات البيولوجية خلال المرحلة التي تبدأ مع بداية المراهقة، ويبرز من خلالها الطفل بسمات البالغين ذكراً كان أم أنثى، وتنتهي عندما يستقر التكوين البيولوجي للإنسان ويأخذ هيكل وطبيعة البالغين، وبذا فإن الشباب طبقاً لهذا التعريف يشمل من هم بعمر (14-25 سنة) حيث يتكامل التأهيل الاجتماعي للفرد فينهي تعليمه وينخرط في سوق العمل، إلا أن التطورات الإيجابية التي تتصل بزيادة معدل العمر المتوقع دفعت علماء السكان إلى رفع الحد الأعلى لسن الشباب حتى سن الثلاثين أو الخامسة والثلاثين.[4]

يعد التعليم والصحة والعمل وممارسة الحقوق المدنية وتكوين الأسرة أهم العناصر الاساسية للمرحلة الانتقالية للشباب، وان قدرات الشباب على مواجهة تلك التحديات تعتمد على تهيئةٍ اجتماعيةٍ اقتصاديةٍ في المكان الذي يعيشون فيه، وليس ثمة شك إن صناعة القرار في هذه المرحلة يعد حاسماً ليس فقط لمستقبل الأفراد، بل لمستقبل المجتمع أيضاً، وعلى الرغم من أن العديد من القرارات قد تبدو شخصية إلى حدٍ ما، لكنها في الحقيقة لاتنفصل عن علاقات الفرد بالأسرة والمجتمع والدولة، لذا فإن جميع الأفراد والمؤسسات تضع اهتماماً كبيراً لمساعدة الأفراد وهم يعبرون هذه المرحلة من حياتهم.

أولاً: الشباب والتعليم

يقوم التعليم بأدوار مركبة ومتشابكة في أحوال الأفراد والجماعات والمجتمعات، فهو أحد مصادر إعداد رأس المال البشري للمشاركة في نشاطات التنمية وبرامجها، كما يلعب دوراً في التنقل أو الحراك الاجتماعي، خاصة عندما تعتمد

[3].طوني بينيت وآخرون، **مفاتيح اصطلاحية جديدة: معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع**، ترجمة سعيد الغانمي، بيروت، المنظمة العربية للترجمة، 2010، ص417- 419.

[4]. ميشيل هارا لامبوس (محرر)، **اتجاهات جديدة في علم الاجتماع**، فصل: علم اجتماع الشباب، لـ (سايمون فيرث)، ترجمة مجموعة باحثين، بغداد، بيت الحكمة، 2001،ص411 وما بعدها.

فلسفته على تكافؤ الفرص التعليمية وجودتها.[5] كما تدفع العلاقة الايجابية بين التعليم والتنمية إلى الاعتقاد بامكانية حل المشكلات التنموية وتحقيق الازدهار والتقدم مع اطراد تقديم الفرص التعليمية ونجاح النظام التعليمي في رفد المستفيدين منه بالمعارف والمهارات والقيم اللازمة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. ان التعليم عملية مستمرة, بحكم ان تجارب الأفراد والجماعات عملية متصلة يتعلم فيها الأفراد أنواعاً مختلفة من المعارف ويسمح التعليم الجيد ببناء شخصية الفرد وادراك هويته وانتمائه، وبالتالي بناء الأمة والدولة، حيث تحظى المدرسة بدور مهم وفاعل لايقل أهمية وتأثيراً عن الأدوار التي تقوم بها الأسرة في حياة الفرد.

يعد **التسرب من التعليم** مشكلة جدية تواجه العملية التربوية ومستقبل الفتيان والشباب, فضلاً عما تمثله من هدر تربوي يتجاوز الطلبة إلى المجتمع الذي تتفاقم فيه معدلات الأمية والبطالة وإنخفاض الإنتاجية, وكل ذلك له آثاره السلبية في كافة مناحي الحياة الإجتماعية والإقتصادية والثقافية بل وحتى السياسية.

ومايزال (5%) من الفتيان والشباب **لم يلتحقوا بالمدرسة**, وهذه النسبة ترتفع في الريف إلى (8%) مقابل (3%) في الحضر, وبين الإناث تصل إلى (7%) مقابل (3%) للذكور، الأمر الذي يبرز تمييزاً سلبياً على الصعيد الجغرافي وكذلك الجندر ينبغي تحليل أسبابه ووضع المعالجات له.[6]

من جهة أخرى, فإن **عدم الإلتحاق يزداد مع إرتفاع العمر**, إذ يبلغ (3%) في فئة الفتيان (10-14 سنة), وترتفع في الفئات الأخرى تدريجياً لتصل إلى (6%) في الفئة العمرية (19-24 سنة), وإلى (8%) في الفئة العمرية الأكبر (25-30 سنة), والفئتان الأخيرتان عاشتا سنوات الإلتحاق بالمدرسة أبان العقوبات الإقتصادية التي مايزال تأثيرها السلبي ماثلاً لدى هذه الشريحة من المجتمع. وعلى مستوى المحافظات نجد أن (13%) من فتيان وشباب محافظة ميسان لم يلتحقوا بالدراسة, تليها القادسية (9%), فالنجف (7%) فيما يعد إقليم كردستان الأقل من حيث عدم التحاق فتيانه وشبابه بالدراسة (2%) وهو أمر قد يعود بشكل كبير إلى الإستقرار النسبي الذي يعيشه الإقليم منذ منتصف التسعينات.

وبحسب البيانات الإدارية لوزارة التربية فقد بلغ مجموع المتسربين والتاركين للمرحلة الإبتدائية من المشمولين بإلزامية التعليم في عموم العراق (عدا إقليم كردستان والمحافظات التي شهدت ظروفاً إستثنائية) (190,880) طالب وطالبة للعام الدراسي (2016-2017) أي حوالي (4%) من مجموع الطلبة الكلي. وكانت أعلى نسب التسرب في تربية الرصافة الثالثة ومديرية تربية النجف الأشرف ومديرية تربية بابل في ذلك وتفوق نسبة (6%)، من جهة أخرى فإن العائدين منهم لا يشكلون سوى (6%) من مجموع المتسربين.[7]

---

[5]. جامعة الدول العربية, إدارة **السياسات السكانية والهجرة: القطاع الاجتماعي , قضايا الشباب العربي, التقرير السنوي لعام 2005 الحالة المعرفية للمنتج البحثي حول الشباب العربي**، ص40.

[6]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (2-7)، ص61.

[7]. ديوان الرقابة الاتحادية- قسم تقويم الأداء المتخصص، **نتائج أعمال الرقابة والتدقيق التخصصي على التعليم الإلزامي وآلية العمل به وأسلوب التطبيق**، بغداد، 2018، ص9-17.

ففي عام 2012 قدر **معدل الأمية** بين سكان العراق في الفئة العمرية (15-45) سنة بنحو (22%) للذكور، و (30%) للإناث, وهي تصل في واسط إلى (42%) تليها المثنى (34%) فميسان (31%), وتبلغ في نينوى (28%). بينما بلغت أدنى مستوياتها في بغداد إذ تبلغ (16%) تليها ديالى (18%) فبابل والأنبار (19%).[8] وقد أدت العوامل التاريخية الناتجة عن سنوات العقوبات الإقتصادية إلى تراجع في معدلات الإلتحاق بالمدارس, وزيادة معدلات الأمية, وتوقف تام لبرامج محو الأمية. كما أن (9%) من الشباب والشابات بعمر (15-18) سنة هم أميون وهي الفئة التي ولدت قبيل التغيير السياسي وبعده بعيداً عن سنوات العقوبات الإقتصادية (1990-2003), ممن يفترض أن تكون قد شملتهم الدراسة الإبتدائية إلزامياً, وبقية المراحل المتوسطة والإعدادية إختيارياً.[9]

كيفيا يمكن رصد ذلك من خلال مجموعة من الآراء التي ابداها شباب مختلفون، فعلى مستوى الشباب الذكور قال شاب 29 عاما ذي تعليم ابتدائي: "التعليم خدعة!"، فيما اشارت شابة متزوجة 18 عاما "التعليم هو لغرض الحصول على الشهادة فقط، ولا علاقة له بالعمل".

من جانب آخر، وفي سياق التعليم أيضاً، يرغب الأفراد **بإكمال الدراسة والإرتقاء فيها وصولاً إلى التعليم الجامعي**, إذ أبدى الفتيان والشباب بعمر (10-30) سنة المستمرون بالدراسة رغبة قوية في بلوغ المستوى الجامعي (73%). فيما أبدى (10%) منهم رغبته في الوصول إلى ما هو أبعد من ذلك في الحصول على شهادة عليا. ومجموع النسبتين (83%) تتسق مع نظرة أفراد المجتمع للتعليم الجامعي بوصفه بوابة الحصول على عمل لاسيما في القطاع العام.[10]

مع ذلك فإن هناك وجهاً سلبياً لهذا الطموح, إذ أنه يعني **تراجع أهمية التعليم المهني في إهتمامات الشباب برغم أهميته في الحصول على فرص العمل في المستقبل**. إذ يكفي أن نشير إلى أنه في العام الدراسي (2017-2018) بلغ مجموع طلبة التعليم المهني (15,032) طالباً وطالبة، نسبة الإناث منهم (26,4%)، وقد شكل عدد الطلبة المقبولين في فروع الزراعة (1,4%), الصناعة (57,1%), التجارة (21,9%), الحاسوب وتقنية المعلومات (13,3%) طالباً وطالبة، والفنون التطبيقية (6,3%) طالباً وطالبة,[11] مقابل ذلك يوجد (890,323) طالباً وطالبة في المدارس الإعدادية (العلمي والأدبي للمدارس الحكومية, والأهلية والدينية) للعام نفسه. أي أن طلبة المدارس المهنية يشكلون (1,7%) فقط من طلبة المرحلة الإعدادية. وهذا يكشف عمق أزمة التعليم المهني في البلد, بل وأزمة التعليم الثانوي والجامعي التي لا تمكن الشباب من التزود بالمهارات والمعارف التي يحتاجونها للنجاح في سوق العمل.

---

8. **الإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية في العراق للفترة من 2015-2024**، بغداد، نيسان 2015، جدول (1)، ص7.
9. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (2-8)، ص62.
10. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (3-2)، ص70.
11. الجهاز المركزي للاحصاء والمديرية العامة للتخطيط التربوي- قسم الاحصاء، **تقرير احصاء التعليم المهني في العراق للعام الدراسي 2017-2018**، ص3..

وللمقارنة نلحظ زيادة في طموح الفتيان والشباب لإكمال دراستهم مقارنة مع إستطلاع رأي أوضاع الشباب وتطلعاتهم لعام 2012 الذي بين فيه (31%) فقط بأنهم يرغبون في إكمال دراستهم (33%) للذكور و (28%) للإناث.[12] وقد يكون سبب هذه الزيادة في طموحهم, أن أغلب الفتيان والشباب بعمر (10-30) سنة يعتقدون بإن حصولهم على شهادة سيسهم في **تحسين وضعهم في المستقبل**, إذ أجاب حوالي (66%) من الشباب والشابات والملتحقين بالمدارس الحكومية بأن التعليم **يسهم بذلك بقوة**, فيما كان (24%) منهم يعتقدون بذلك بشكل أقل قوة (**متوسط**), ويزيد الإعتقاد الشديد بأهمية التعليم في المستقبل لدى طلبة المدارس الخاصة (76%).[13]

وتأسيساً على هذه النظرة نجد أن الأسر تحاول إفساح المجال لأبنائها وبناتها في التعليم, وعدم مطالبتهم بالقيام بأي نشاط إقتصادي, إذ أشار (96%) بعمر (10-30) سنة المستمرين بالدراسة أنهم لا يمارسون أي عمل, وتقترب هذه النسبة من (98%) لدى الفتيات, و (94%) لدى الذكور وهي أكبر لدى الفئات الأصغر عمراً لأنهم في سن المرحلة الإبتدائية وبداية المرحلة المتوسطة. وتنخفض لدى الفئات العمرية الأكبر عمراً (87%), وهو أمر طبيعي مع زيادة إستقلالية الأفراد وتكوينهم أسرهم الخاصة, وتحملهم مسؤوليات أكبر. مع ذلك فأن الشباب والفتيان في الريف المستمرين بالدراسة يمارسون أنشطة إقتصادية أكبر مما في الحضر, وبخاصة في المجال الزراعي, إذ قال (93%) من الفتيان والشباب بعمر (10-30) سنة المستمرين بالدراسة أنهم لا يمارسون أي نشاط إقتصادي ممن يعيش في المناطق الريفية, وتتركز أغلب أنشطة أولئك الذين يمارسون أنشطة إقتصادية في الزراعة, مقابل (97%) من شباب وشابات الحضر لا يمارسون أي نشاط إقتصادي. وبالمثل فإن الإناث أقل ممارسة للأنشطة الإقتصادية مما هو الحال لدى الذكور (98%) للإناث مقابل (94%) للذكور, وهو ما يتسق مع الخصائص الإجتماعية للأسر, التي تطلب من الأبناء المستمرين بالدراسة ممارسة النشاط الإقتصادي قبل الإناث المستمرات بالدراسة.[14]

وللمقارنة فإن الفتيان والشباب من الجنسين أصبحوا **أكثر تفرغاً للدراسة** عما كان عليه الحال قبل عقد من الزمن، إذ أشار المسح الوطني للفتوة والشباب لعام 2009 إن (89%) منهم متفرغون للدراسة (84%) لدى الذكور و (95%) لدى الإناث.[15]

وتوكيداً لهذه النظرة الخاصة للدراسة على حساب العمل, نجد أن (1.3%) فقط من الفتيان والشباب بعمر (10-30) سنة المستمرون بالدراسة حالياً يجمعون بين العمل والدراسة, الأمر الذي يؤكد تفضيل الأسر والأفراد التفرغ للدراسة. وهو أمر يمكن ملاحظته في الفئات العمرية الصغيرة, إذ تبلغ نسبة من يجمعون بين الدراسة والعمل (0.7%) في الفئة العمرية (10-14) سنة و (1.6%) في الفئة العمرية (15-18) سنة و(2%) في الفئة العمرية (19-24) سنة, و(0.8%) في

---

[12]. بيت الحكمة والجهاز المركزي للاحصاء، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، **التقرير الوطني للتنمية البشرية 2014: شباب العراق تحديات وفرص**، بغداد، 2014، جدول (18)، ص168.

[13]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (3-12)، ص86.

[14]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (3-13)، ص88.

[15]. وزارة الشباب والرياضة وآخرون، **التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب: نحو إستراتيجية وطنية للشباب في العراق**، 2011، ص31.

الفئة العمرية الأكبر سناً (25-30) سنة. بينما تبلغ (1.8%) بين الشباب بحسب التعريف الوطني بعمر (15-24) سنة.[16]

يشير مفهوم **عوائد التعليم** إلى الريع التفاضلي الذي يمكن ان يحصل عليه الفرد لكل سنة تعليم اضافية. وعموماً فإن **عوائد التعليم في العراق منخفضة بشكلٍ كبير**. وفي ظل افتراض ثبات العوامل الأخرى, فان معدل ما يكسبه العامل العراقي في الساعة يرتفع في الحد الأقصى بما لايزيد عن (2,6%) لكل سنة اضافية من التعليم. وهذه النسبة هي أقل من المعدل الدولي البالغ (4%), فيما ترتفع العوائد في ايرلندا والمملكة المتحدة والمانيا والبرتغال إلى (8%)، ولعل ذلك يعود إلى تدني نوعية التعليم, حيث أن الطلاب لايكتسبون المهارات والمعرفة التي تحدث فرقاً بصورة ملموسة في العمل. كما أن انخفاض العائد من التعليم يقلل حوافز الأسر والطلاب للألتحاق بالمدرسة.[17]

على الرغم مما تقدم, يعتقد (33%) من الأفراد بعمر (30-10 سنة) من المستمرين بالدراسة أن **الحصول على شهادة يمكنهم من الحصول على فرصة عمل**, إلا أن اعتقادهم هذا يتناسب عكسياً مع ارتفاع المستوى التعليمي للأفراد والفئة العمرية التي هم فيها, فيما تنخفض النسبة في فئة الشباب بعمر (24-15سنة) إلى (29%).

يشكل الاختيار بين **اكمال الدراسة والعمل** هاجساً للكثير من الشباب, وخاصة أولئك الذين يواجهون صعوبات في التعليم, حتى أن (26%) من المبحوثين بعمر (30-10 سنة) من العاملين (خلال الأسبوع أو السنة السابقة للمسح) يفضلون العمل على الدراسة. وتتباين الأسباب التي تدفع الشباب لتفضيل العمل على الدراسة, يأتي في مقدمتها **كسب المال وتحقيق الاستقلال الاقتصادي** (64,9%)، يليه **تعلم حرفة أو مهنة** (48,6%), ثم **تكوين عائلة بعمر مبكر** (19%), وأخيراً **الحصول على الخبرة** (10%). ويصح هذا الترتيب لإجمالي المبحوثين كما نجده نفسه بالنسبة لتوزيعهم حسب البيئة، كما يصح أيضاً للذكور، غير أن الإناث يرتبن الأسباب على نحو مختلف، إذ يعتبرن إن **تعلم حرفة أو مهنة** هو السبب الأول (66%) يليه **كسب المال والاستقلال الاقتصادي**, ثم **تكوين عائلة بعمر مبكر** (21,3%), وأخيراً **الحصول على الخبرة** (14%).[18]

ثانياً: الشباب والعمل

يمثل **العمل** القضية المركزية في حياة الشباب, لأنه يوفر الأدوات الكفيلة للولوج في المجتمع, فيغدو الشاب العامل إنساناً منتجاً, ومستقلاً مادياً, ويمكنه بعد ذلك أن يؤسس أسرة. ان عدم الحصول على عمل, يولد الاحباط والمعاناة ويؤسس لردود فعل سلبية تجاه النفس والآخر, حيث أن **استفحال ظاهرة البطالة قد ساهمت في الحط من قيم**

[16]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (3-13)، ص88.
[17]. اللجنة العليا لسياسات تخفيف الفقر في العراق, **تحليل الفقر: دعم الاستهلاك ام الاستثمار في القدرات البشرية**, (مسودة أولية)، ص19.
[18]. بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009, جدول (4-16), ص119.

العلم والتعليم والمعرفة, وأدت إلى تدني المكانة الاجتماعية للمؤسسات التعليمية ودورها الاجتماعي. كما اشارت نتائج مسح الفتوة والشباب إلى أن اسباب عدة دعت الأفراد إلى العمل وقد جاء ترتيب الأسباب وفق الأتي:

- ضعف الحالة الاقتصادية.
- تغطية النفقات الشخصية.
- كسب الخبرة.
- اكمال الدراسة والوصول إلى السن المناسب للعمل.
- الفشل في الدراسة.
- الرغبة في الاستقلال.
- وبسبب فقدان المعيل.

تؤشر الأسباب أعلاه الارتباط العالي بينها وبين الوضع الاقتصادي للفرد نفسه ولأسرته, إذ نلاحظ أن السبب الأول يتعلق باختلاف خصائص الأفراد وينعكس هذا الأمر على كيفية تصرف الأفراد بالدخل الذي يكسبونه، فلا يستأثر به سوى (16%) منهم، فيما يسلمه (25%) منهم بالكامل إلى اسرته ليحصل منها على مصروفه, فيما يساهم (48%) منهم بجزء منه في نفقات الأسرة. وترتفع هذه النسب بنقطتين أو ثلاث بالنسبة للفئة العمرية الشابة (24-15 سنة).[19]

في حين أشار تقرير التنمية البشرية الوطني لعام 2014 إلى أن العمل ليس مجرد حاجة إقتصادية لتأمين متطلبات الحياة فحسب, بل هو مشروع حياة بالنسبة للشاب أو الشابة, فالعمل مصدر ثقة بالنفس وبناء الشخصية ويجعل الشاب في الوقت ذاته أكثر إندماجاً في المجتمع. لذا فلا غرابة أن نجد أن العمل والبطالة كانا وما يزالان هاجساً هاماً لدى الشباب, لذا تركز الفقرة الحالية على هاتين القضيتين من منظور شبابي، إذ عادةً ما ينظر إلى الشباب والشابات على إنهم الجيل القادم من النشطين إقتصادياً وإجتماعياً, لذا ينبغي على التنمية الإقتصادية أن تأخذ بنظر الإعتبار إستغلال طاقات الشباب ومهاراتهم, في وقت يكافح الشباب من أجل الحصول على فرص العمل وتلافي الفقر, في ظل إقتصاد لايوفر وظائف كافية للجيل الحاضر, ويفاقم مشكلات الشباب في العمل والتشغيل ويحرمهم من الحصول على عمل مستقبلي منتج ومستقر وذي دخل مستدام.

يستخدم **معدل النشاط الإقتصادي** للدلالة على المستوى العام لمشاركة السكان الذين إنخرطوا في الحياة العملية وأصبحوا ناشطين إقتصادياً, كما يشير إلى الأهمية النسبية لليد العاملة المتوفرة للعمل في مختلف قطاعات الإقتصاد. ويتأثر هذا المعدل بعدد من المتغيرات كالجنس والعمر والحالة الزوجية والتعليم.

ففي عام 2017 بلغ معدل النشاط الإقتصادي لإجمالي السكان النشطين إقتصادياً الذين أصبحوا في سن العمل، أي في عمر (15) سنة فما فوق (43%) وهو يصل ذروته (56%) عند الفئة العمرية (25-49 سنة). وقد بلغ معدل النشاط

[19]. بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009, جدول (4-3أ), ص85.

الإقتصادي لدى الذكور (73%) مقابل (13%) لدى الإناث. فيما بلغ لدى الفئة العمرية الشبابية (15-24 سنة) (49%) في العام نفسه. وعموماً يتميز معدل النشاط الإقتصادي بين الإناث بإرتفاعه في الريف قياساً إلى الحضر, وكذلك في مناطق حضر الأطراف.[20] ويعد معدل النشاط الإقتصادي للإناث في العراق منخفضاً بالمقاييس العالمية والإقليمية وتجعل منه يقف في مؤخرة القائمة بين الدول العربية.

بلغت نسبة الفتيان والشباب بعمر (10-30 سنة) **الذين سبق لهم العمل** (18%), وتتقارب النسبة في الريف والحضر من المتوسط الوطني. إلا إنها تتفاوت بحسب النوع الإجتماعي, إذ ترتفع ما بين الشباب إلى (33%), وتنخفض بين الشابات إلى (3%), الأمر الذي يؤشر إستمرار ضعف مشاركتهن في النشاط الإقتصادي. وترتفع هذه النسبة مع إرتفاع عمر الفتيان والشباب, إذ تصل إلى (2%) لدى الفتيان والفتيات بعمر (10-14 سنة),[21] وهو أمر إيجابي يؤشر إلتزام الفتيات وأسرهن بالدراسة بالدرجة الأساس, إذ يبلغ معدل الإلتحاق الصافي (94%) للفتيان والفتيات في سن التمدرس للمرحلة الإبتدائية (6-11) عاماً في العام الدراسي (2017-2018). إلا إن نسبة الفتيان والشباب الذين سبق لهم العمل ترتفع إلى (12%) للشباب والشابات بعمر (15-18 سنة), وإلى (28%) للفئة العمرية (19-24 سنة), وإلى (47%) للفئة العمرية (25-30 سنة) ، وهو ما يرتبط أيضاً بإنخفاض معدل الإلتحاق الصافي إلى (55%) للمرحلة المتوسطة التي تقع ضمن الفئة العمرية (12-14) عاماً وإلى (28%) للمرحلة الإعدادية الفئة العمرية (15-17) عاماً.[22]

ومن جانب آخر يتركز عمل الكثير من العاملين الفتيان والشباب في **الحرف والمهن المرتبطة بها** (38%), تليها **البيع والخدمات** (19%), والعمل في **المهن الأولية** (12%), والعمل في **القوات المسلحة** (9%), فـ**العمل المكتبي** (6%) و**الأعمال الإختصاصية** (6%).[23] كما يتركز أغلب العاملين بأجر من الفئات الفتية والشبابية بعمر (10-30 سنة) في **القطاع الخاص**, إذ يعمل في هذا القطاع حوالي (72%) منهم, يليه **القطاع الحكومي** وبنسبة (25%), وتتوزع النسبة المتبقية (3%) على العمل في القطاعات: **العام** (2%), و**المختلط** (0.7%), و**الأجنبي** (0.3%) وفي **المنظمات غير الحكومية** (0.3%).[24]

وبالمقارنة مع إستطلاع رأي أوضاع الشباب وتطلعاتهم لعام 2012, فقد كانت نسبة العاملين الشباب في القطاع الحكومي (45%) و (53%) في القطاع الخاص,[25] وعلى الرغم من أن زيادة العاملين في القطاع الخاص تمثل تبدلاً إيجابياً في توجهات الشباب بشأن تفضيل العمل في القطاع العام, ولا سيما إن إسهام القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي قد شهد زيادة من (34%) عام 2013 إلى (45%) عام 2015, وتوقعات إستمرار النمو فيه بعد ذلك, فضلاً عن

---

20. وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للاحصاء، **مسح رصد وتقويم الفقر في العراق 2017-2018**، جدول (4-1)، ص41.
21. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص43.
22. وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للاحصاء، مسح رصد وتقويم الفقر في العراق 2017-2018، مصدر سابق، ينظر جداول (3-2) و (3-3) و (3-4)، ص34-36.
23. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (4-4أ)، ص97.
24. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (4-5أ)، ص109.
25. بيت الحكمة والجهاز المركزي للاحصاء وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، مصدر سابق، جدول (6)، ص152.

أنه يمكن أن يعزى إنخفاض العمل في القطاع العام إلى توقف الحكومة عن تشغيل المزيد من الوافدين إلى سوق العمل وبخاصة وأنها قد قيدت التعيينات في القطاعين الحكومي والعام منذ عام 2014, سواء على الملاك لدائم أو المؤقت.

وعلى مستوى المحافظات, نجد أن **شباب** بعض **المحافظات** ينشطون أكثر من غيرهم في **القطاع الخاص**, مثل كركوك والبصرة (80%), النجف ونينوى (79%), المثنى وبغداد (76%), بابل (74%) وميسان وواسط (73%) وجميعها تفوق المتوسط الوطني البالغ حوالي (72%). فيما تنخفض إلى (53%) في دهوك, و(54%) في صلاح الدين. وفي هاتين المحافظتين نجد أعلى نسب إشتغال الشباب في القطاع العام والحكومي وبنسبة (45%) في صلاح الدين, وحوالي (40%) في دهوك. وتنشط **الشابات** أكثر في **القطاع الحكومي** بالنسبة للفتيان والشباب بعمر (10-30 سنة) العاملين مقابل أجر بحسب القطاع الذي يعملون فيه, إذ نجد أن نسبة العاملات في القطاع الحكومي (60%) مقابل (23%) من الشباب الذكور. بينما نجد أن الشباب الذكور أكثر نشاطاً في القطاع الخاص مقارنة بالشابات (74%) إلى إجمالي العاملات من الإناث مقابل (36%) على التوالي, وهذا ما يتوافق مع نظرة الشابات للعمل في القطاع العام بوصفه أكثر اماناً وأكثر ملائمةً للشابة من العمل في القطاع الخاص.[26]

كما يعد **مكان العمل** عاملاً هاماً بالنسبة للاناث، حيث يظهر إن **ثلاثة أرباع** العاملات منهن **يعملن في منطقة سكنهن أو قريباً من منطقة السكن**. كما ان **جنس الآخرين في العمل** يعتبر مهماً، إذ لا تعمل سوى (3%) فقط من الاناث العاملات في مكان عمل يضم **ذكوراً فقط**، فيما يعمل (20%) منهن في مكان عمل يتواجد فيه **اناث فقط**, فيما نجد أن (69%) يعمل في **أماكن عمل مختلطة**, وقريباً من هذه النسب نجد تفضيلات الإناث تجاه الاشخاص اللآتي يفضلن العمل معهم (3,2%) ذكور فقط, (20,1%) إناث فقط, (69,1%) مختلط, (7,5%) افضل العمل لوحدي.[27]

وفيما يخص **تركيبة الوظائف في الأنشطة الاقتصادية** حيث تنشط النساء عموماً أكثر في القطاع **الزراعي** (32%) وفي قطاع **التعليم** (31%). ويبدو التركز أكثر وضوحاً بالنسبة للنساء بعمر (29-15سنة) في القطاع الزراعي (56%) فيما ينخفض في التعليم إلى (17%) لترتفع مساهمة النساء في هذه الفئة العمرية الشابة في الأنشطة **الخدمية**. وتعكس النسبة المرتفعة لمساهمة الشباب بعمر (29-15 سنة) في الزراعة الخيار بين التعليم والعمل, إذ سرعان ما ينتقل الأفراد غير الراغبين باكمال دراستهم إلى العمل في النشاطات التي لاتتطلب مهارة كبيرة وتعليم مرتفع كالزراعة بالنسبة للجنسين, وقطاع البناء والتشييد للذكور.[28] وطبقا لنتائج المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009 فان معظم الأفراد المبحوثين (53%) بعمر (30-10 سنة) هم **مقتنعون بعملهم**, فيما نجد أن هناك (12,5%) منهم **غير مقتنعين بعملهم**, وترتفع هذه النسبة لدى فئة الشباب بعمر (24-15 سنة) لتصل إلى (15%), كما نلاحظ ان الاناث أكثر اقتناعاً

[26]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص45-46.
[27]. مجموعة باحثين، التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب: نحو استرتيجية وطنية لشباب العراق، مصدر سابق، ص36.
[28]. المسح الاجتماعي والاقتصادي للاسرة في العراق 2007, جدول (5-20), ص 362.

من الذكور بعملهن (72% مقابل 50%). وتتباين الأسباب التي يعطيها الأفراد لعدم اقتناعهم بالعمل، وجاء ترتيب تلك الأسباب على النحو الآتي:[29]

- الأجر لايتناسب مع العمل والجهد (54%).
- أسباب تتعلق بنوع العمل (37%).
- كون الفرد مجبراً على العمل (31%).
- المشكلات التي تواجه الفرد في العمل (15%).

وفيما يتعلق بـ**العمر عند بدء العمل** فقد أشار (20%) من الشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) العاملين مقابل أجر بحسب العمر الذي بدأوا فيه العمل لأول مرة بأنهم قد بدأوا العمل بعمر (14) سنة فأقل, فيما أشار (43%) أنهم بدأوا العمل بعمر (15-19 سنة), وقال (24%) منهم أنهم بدأوا العمل بعمر (20-24 سنة) ، و (6%) منهم بدأوا العمل بعمر (25-30 سنة). فيما يبلغ متوسط العمر عند بدء العمل (18) سنة لإجمالي العينة.[30]

من جانب آخر نجد **الذكور يبدأون العمل مبكراً قبل الإناث**, إذ يبدأ (21%) من الأطفال العمل لأول مرة بعمر (14 سنة) فأقل, مقابل (3%) من البنات اللاتي بدأن العمل لأول مرة, وهناك (45%) من الشباب بدأوا العمل بعمر (15-19 سنة), مقابل (6%) من الشابات, فيما نجد أن أكثر من ثلثي الشابات (69%) قد بدان العمل بعمر (20-24 سنة), و (22%) منهن بدأن بعمر (25-30 سنة). ويمكن تفسير ذلك في العوامل الإجتماعية التي تؤخر إنخراط الفتيات في العمل لأول مرة لحين نضوجها, والإعتقاد بأنهن أصبحن أقدر على الولوج في معترك الحياة, لذا نجد أن الذكور يبدأون العمل لأول مرة بعمر (17) سنة في المتوسط, مقابل (23) سنة في المتوسط للإناث. وعلى مستوى المحافظات بدأ (47%) من الشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) في النجف العمل بعمر (14) سنة فأقل و (33%) في أربيل والسليمانية, وقد يكون ذلك مرتبطاً بفرص الحصول على عمل مبكر في القطاعات الخدمية التي تتمحور حول بعض الأنشطة السياحية, بينما بدأ ما يقارب (6%) من الشباب والشابات العمل لأول مرة بعمر (14) سنة فأقل في ذي قار و (10%) في ميسان.[31]

يتباين **وقت العمل الأسبوعي** عبر العالم، إذ يبلغ في المتوسط في بلدان منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي OECD بحوالي (36,8) ساعة أسبوعياً، ويرتفع في كولومبيا إلى (47,7) ساعة أسبوعياً و (47) ساعة أسبوعياً في تركيا، فيما ينخفض في هولندا إلى (29,3) ساعة أسبوعياً. وبحسب قانون العمل العراقي (37) لسنة 2015 وقانون العمل ذي العدد (71) لسنة 1987 الذي مايزال نافذاً في اقليم كردستان، فأن ساعات العمل اليومية تبلغ (8) ساعات، وساعات العمل الأسبوعية تبلغ في حدها الأقصى (48) ساعة أسبوعياً. ومع وجود يومي عطلة فان وقت العمل الفعلي المتاح يبلغ نظرياً (40) ساعة أسبوعياً. إلا أن موظفي القطاع العام يعملون (35) ساعة أسبوعياً (سبع ساعات في خمسة أيام)، أي

[29]. بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009, جدول (4-4أ), ص88.
[30]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (4-10أ)، ص139.
[31]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص47.

إنهم يعملون أقل مما يعمل العاملون في القطاع الخاص، وهذا ما يجعل النساء أيضاً يعملن أقل مما هو الحال بالنسبة للرجال طالما أنهن يعملن أكثر في القطاع العام. مع ذلك نجد ان الشباب والشابات بعمر (10-30) سنة ممن عملوا (44) ساعة أسبوعياً. وهذا يترك وقتاً محدوداً للفراغ وممارسة الأنشطة الترفيهية.[32]

ويرتفع متوسط ساعات العمل ما بين الحضر والريف (45) مقابل (41) ساعة أسبوعياً على التوالي، وما بين الذكور والإناث (45) مقابل (34) ساعة أسبوعياً على التوالي، كما تختلف بحسب الفئات العمرية، إذ تبلغ (42) ساعة في الفئة العمرية الأصغر سناً (10-14 سنة)، على الرغم من أن تشغيلها محضور قانوناً، وترتفع إلى (44) ساعة أسبوعياً في الفئة العمرية (15-18) سنة، وإلى (44) ساعة أسبوعياً في الفئة العمرية (19-24 سنة)، وتبقى ذاتها (44) ساعة أسبوعياً في الفئة العمرية (25-30 سنة)، فيما تبلغ (44) ساعة أسبوعياً في الفئة العمرية الشابة (15-24 سنة). وهي تتباين ما بين المحافظات، إذ تصل في النجف إلى (50) ساعة أسبوعياً، وتنخفض في واسط إلى (36) ساعة أسبوعياً.[33]

ولغرض التعرف على حقوق العمل للشباب ينبغي الكشف عن واقع **نظام الضمان الاجتماعي** في العراق، فعلى نحوٍ عام يعاني نظام الضمان الإجتماعي للعمال من إنخفاض عدد المشمولين وإشتراكاتهم, وتدهور المركز المالي لصندوق الضمان الإجتماعي, فضلاً عن عدم جدية الدولة ومؤسسات القطاع الخاص بتطبيق أحكام القانون النافذة, وعدم إهتمام العمال أنفسهم بالقانون والضغط من أجل تنفيذه الكامل لضمان حقوقهم.[34]

وفي السياق ذاته، تشير بيانات المسح إن نسبة الفتيان والشباب الذكور والإناث بعمر (10-30 سنة) العاملين مقابل أجر من الذين **يتوفر لديهم ضمان إجتماعي** قد بلغ حوالي (10%) فقط, فيما لدى (5%) منهم **تأمين ضد إصابات العمل**, (15%) منهم لديه **عقد عمل**. وفي هذا الإطار لا يختلف وضع الشباب عن بقية العاملين بأجر, بسبب طبيعة سوق العمل العراقي وغياب التنظيم فيه. وبالنظر للنسبة التي تعادل ربع العاملين بأجر لدى الحكومة والقطاع العام, فإنه يتوقع أن يؤدي شمول المزيد من الشباب بعمر (18-30 سنة) بقراري مجلس الوزراء (12) لسنة 2019 و(315) لسنة 2019 الخاصة بتكييف أوضاع الأجراء في القطاع العام وشمولهم بالإجراءات التي نصت عليها إلى شمولهم بنظام الضمان الإجتماعي للعمال بحسب قانون العمل ذي العدد (37) لسنة 2015 ويمكن أن تزيد نسبة الشباب المشمولين بالقرارين.[35]

وتزداد فرص الحصول على هذه الحقوق مع إرتفاع عمر الشخص, وذلك لأسباب عديدة منها, تمكن الشخص من المساومة, وزيادة المهارة والخبرة, والوعي بحقوق العمل التي يتمتع بها بموجب القانون. وبالمثل فإن الفتيان والشباب

---

[32]. المصدر نفسه، ص70.

[33]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[34]. حسن لطيف كاظم، **نظام الحماية الاجتماعية في العراق: تحليل أصحاب المصلحة**، عمان، مؤسسة فريدرش إيبرت الألمانية، 2017، ص28.

[35]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص48.

في بعض المحافظات يبدون أكثر تمتعاً بالحقوق, إذ نجد محافظات إقليم كردستان (أربيل, السليمانية ودهوك) أكثر تمتعاً بتلك الحقوق, تليها كركوك ونينوى وبغداد, وتعد النجف أقل المحافظات تمتعاً بحقوق العمل. كما أن العاملين في الحضر أكثر تمتعاً بالحقوق من العاملين في الريف وإن كان على نحو بسيط. وعلى صعيد النوع الإجتماعي نجد الإناث أكثر تمتعاً بحقوق العمل مقارنة بالذكور, وقد يعود ذلك إلى: حجم العينة والتفاوت الكبير في مجموع الشباب والشابات العاملين بأجر من الجنسين, فضلاً عن ميل الإناث إلى تفضيل العمل المحمي، لاسيما القطاع الحكومي وقبول الذكور بأي عمل بغض النظر عن الحقوق المتوفرة فيه.[36]

ومن جانب آخر، تعد **البطالة** مشكلة كبيرة في أي دولة، وخاصة بطالة الشباب، ومن أهم الأسباب التي تقف وراءها **الاختلاف بين خصائص قوة العمل المتوافرة وفرص العمل الموجودة في سوق العمل كمياً ونوعياً**. وتشكل البطالة احدى المظاهر الكبرى لتهميش الشباب والنساء على حد سواء, فضلاً عن انها تعتبر تهديداً مباشراً للاستقرار الاجتماعي والسياسي, وتلحق اضراراً بالغة في مسيرة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. كما تعد البطالة احد اهم المؤشرات الدالة على خلل السياسات التنموية, وهي بمثابة مؤشر للدلالة على اخفاق وعدم تكامل سياسات التعليم والتدريب والاستثمار والتكنولوجيا.

ولقد اصبحت هذه المشكلة واحدة من أكثرالمشكلات إلحاحاً في عراق ما بعد 2003, وأحد أكثر القضايا تناولاً في الشأن العام بعد قضية الارهاب, على الرغم من إن معدل البطالة العام ومعدل بطالة الشباب شهد انخفاضاً تدريجياً خلال الفترة 2004-2008. ويمثل معدل البطالة لدى الشباب مؤشراً هاماً لقياس الحالة الاقتصادية العامة للسكان ضمن الفئة العمرية (15-24 سنة). وفي عام 2007 كان (21%) من الإناث في تلك الفئة عاطلات عن العمل, مقابل (23%) من الذكور في الفئة العمرية نفسها. وهذان المعدلان مرتفعان قياساً بالمعدل العام للبطالة البالغ (20%) للاناث و(14%) للذكور.[37]

وفي عام 2017 بلغ معدل البطالة للبالغين (15) عاماً فأكثر نحو (14%), وترتفع إلى الضعف في الفئة العمرية الشابة (15-24 سنة) إلى (28%). وهنا مكمن الخطر في البطالة، إذ إنها تتركز في فئة الشباب حيث تبلغ (23%) بين الشباب و(64%) بين الإناث والشابات. مما يعيق إستثمار طاقاتهم, في ظل اقتصاد غير قادر على توفير فرص العمل للأعداد المتزايدة للخريجين الذي تتجاوز معدلات البطالة بين صفوفهم نسبة (35%). وتبدو الشابات أكثر عرضة من الشباب للبطالة مع محدودية مشاركتهن في قوة العمل بسبب عوامل عديدة ترتبط بسوق العمل منها:[38]

- زيادة التحاق البنات بالتعليم الأمر الذي أدى إلى مزيد من المشاركة النسائية في قوة العمل وهو ما شكل ضغطاً على سوق العمل.

---

[36]. المصدر نفسه, ص49.

[37].الجهاز المركزي للاحصاء, **نتائج مسح التشغيل والبطالة في العراق لسنة 2008**, جدول (2-2), ص12.

[38]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص50.

- محدودية الفرص الإقتصادية المتاحة.
- سيادة الآراء التقليدية حول عمل المرأة ودورها العائلي وإفتراض إنخفاض إنتاجيتها بعد الزواج وإنجاب الأطفال.
- عزوف أرباب العمل عن تقديم فرص عادلة للنساء وتراجع التوظيف لدى القطاع العام بشكل حاد.
- محدودية النشاط الإقتصادي الخاص وأحادية الإقتصاد أوجدت خللاً زادت بسببه فرص العمل في القطاعات التي يسيطر عليها الرجال بالدرجة الأساس.
- فضلاً عن إزدياد أعداد الأطفال الذين يلتحقون بسوق العمل تؤثر بشكل سلبي على نسب العمالة بين الشباب, وتعد عمالة الأطفال عمالة مفروضة في ظل عدم الإلتزام بالإطار القانوني.
- وأخيراً تفضيل الشابات لأنواع معينة من المهن, وتركيزهن على العمل في التعليم.

حيث تبنت رؤية العراق 2030 هدف خفض معدل البطالة بين الشباب إلى ما بين (4-6%) فقط،[39] على أن تحقيق هذا الهدف يمكن أن يخفض معدل الإعالة, ويزيد من كفاءة إستغلال العوائد الديموغرافية للنافذة السكانية المتاحة أمام العراق, لكن ذلك يتطلب إنتهاج سياسة فعالة لإدماج الشباب وزيادة مشاركتهم في قوة العمل وزيادة عدد الشباب والشابات المنتجين إقتصادياً.

كما يشير التوزيع النسبي للشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) بحسب **الحالة العملية للشخص** إلى أن أكثر من نصفهم (52%) بأنهم **طالب متفرغ للدراسة**, وأن حوالي (17%) **لديه إيراد يغنيه عن العمل**, و(13%) منهم **يعمل بأجر أو يعمل لحسابه** (2%) أو **يعمل لدى الأسرة بدون أجر** بنسبة (2%). وأما العاطلون فتبلغ نسبتهم من المجموع (7%) و (2%) منهم سبق له العمل و (6%) لم يسبق له العمل. وإذا ما استبعدنا الفئات التي تقع خارج قوة العمل فإن نسبة البطالة بين هذه الفئة العمرية سترتفع إلى (17%) على وفق حسابات الباحثين. وهذا يعني أن سوق العمل يؤثر في الشباب بشكل أكبر من بقية الفئات, إذ يزداد إحتمال البطالة مع كون الشخص شاباً.[40]

وبلغت نسبة الشباب والشابات بعمر (15-30 سنة) **العاطلين ولم يسبق لهم العمل المستعدين للعمل لو توفرت لهم فرصة عمل** نحو (95%), وهي نسبة مرتفعة تبرز رغبة قوية للعمل, لذا نجد أن (67%) منهم قد بحث عن عمل. ونجد تقارباً في نسبة العاطلين ولم يسبق لهم العمل المستعدين للعمل لو توفرت لهم فرصة عمل بين الذكور والإناث (95%) مقابل (94%), ويتساوى الريف والحضر بنسبة (95%).

في حين تختلف **الأساليب التي يتبعها الشباب والشابات في البحث عن عمل**, حيث يطلب (69%) منهم **مساعدة الأهل والأصدقاء**, إذ يمكن أن توفر شبكة العلاقات الإجتماعية فرصاً للعمل. فيما قدم (35%) منهم **طلبات مباشرة الى**

[39]. وزارة التخطيط العراقية، **رؤية العراق للتنمية المستدامة 2030: المستقبل الذي نصبو إليه**، بغداد، 2019، ص16.
[40]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (4-2)، ص94.

أرباب العمل, وزار (26%) منهم **مؤسسات حكومية** بحثاً عن عمل, وسجل (21%) لدى **مكاتب العمل التابعة لوزارة العمل والشؤون الإجتماعية**, مع ملاحظة أنهم قد يستخدمون أكثر من إسلوب في الوقت نفسه. وتتباين أساليب البحث عن عمل بين الذكور والإناث إذ يبدو الشباب أكثر إعتماداً على الأصدقاء والأهل مما هو الحال بالنسبة للإناث (76%) مقابل (38%), بينما تبدو الإناث أكثر إعتماداً على مؤسسات الدولة (50%) للإناث مقابل (20%) للذكور.[41]

كما يرى (71%) من الشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) أن **السبب الرئيس للبطالة** هو **قلة فرص العمل المتاحة في الإقتصاد الوطني**, وقد عد (41%) منهم أن السبب الثاني هو **ضعف دور الدولة في توفير فرص العمل**, أما السبب الثالث فهو **قلة تأهيل الشباب وحصولهم على التعليم والتدريب المناسبين** (11%), فيما عد **عدم جدية الشباب أنفسهم في البحث عن عمل** هو السبب الرابع وبنسبة (10%), و**كثرة الأيدي العاملة الأجنبية** (9%), و**محدودية النمو الإقتصادي في البلد** (6%), و**عدم المواءمة بين أعداد طالبي العمل والوظائف المتوفرة** (5%).[42]

ومن جانب آخر، وفي السياق ذاته، يعد **الفقر** من الظواهر التي تفت عضد الشباب فتهمش دورهم في عملية التنمية الاقتصادية, لذا نظرت الكتابات الحديثة إلى فقر الأطفال والشباب من منظور التهميش الاجتماعي لهذه الفئات. وطبقاً لنتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي فإن نسبة الفقر بين الشباب بعمر (15-24 سنة) بلغت (22%)، وهي قريبة جداً من نسبة الفقر الاجمالية (23%) وتؤثر هذه النسبة المرتفعة بشكلٍ كبير على الشباب، ذلك أنهم في بداية حياتهم العملية. ونلاحظ أيضاً انخفاض نسبة الفقر مع التقدم في العمر، الأمر الذي يشي بالظروف السيئة التي تقيد فرص الشباب وامكانيات كسب دخل دائم. ومن منظور النوع الاجتماعي فإن الإناث أكثر فقراً من الذكور, إلا أن الفرق ليس كبيراً جداً, وذلك بسبب طبيعة العلاقات الاجتماعية السائدة في العراق, وأهمية إلتزام الذكور تجاه الإناث اللاتي يتبعن في ظروفهن لأوضاع الذكور من أرباب الأسر في العادة وهو أمر قد يصح بالنسبة للذكور في الفئات العمرية الفتية.[43]

وضمن تصريحات الشباب بهذا الصدد يمكن الإشارة الى أهمية العمل وطريقة تفكيرهم به من خلال شاب 25 عاما متزوج بكالوريوس الذي قال: "انا شاب، ولا يمكنني الحصول على وظيفة حكومية. لماذا أولاد المسؤولين بإمكانهم ذلك وانا لا؟". في حين اشارت شابة 20 عاما طالبة جامعية الى انه: "اهلي لا يسمحون لي بالعمل. اشعر بالاختناق والتفاهة"، وهي بالطبع إشارة الى المستويات الثقافية اجتماعيا تتعلق بعمل الشابات.

ثالثاً: الشباب والصحة النفسية والاجتماعية

41. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (4-11)، ص145.
42. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (4-13)، ص148.
43. مجموعة باحثين، التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب: نحو استرتيجية وطنية لشباب العراق، مصدر سابق، ص41.

يتمثل تصور الذات بنظرة الإنسان إلى نفسه، أي إدراك الفرد لنفسه في إطارٍ مرجعيٍ محددٍ اجتماعياً. حيث تستعمل في تحديد قياسٍ معينٍ يقصد به إستدعاء إستجابات الفرد التي تحدد طرقه المميزة في العمل وشعوره إزاء نفسه وتقويم نفسه بوصفه موضوعاً اجتماعياً.[44]

يتكون الرضا من مجموع المواقف والخبرات والإنجازات التي يعدها الفرد دليلاً أو مؤشراً على نجاحه، وبالتالي فأن هذا الشعور بالرضا قد لايكون صحيحاً إذا كان متقاطعاً مع القيم الثقافية السائدة، فالنجاح قد يؤدي إلى شعور بالرضا عن الذات لكنه ليس صحيحاً بالمعيار الثقافي إذا كان قد تحقق من خلال وسيلة غير مشروعة مثل الغش في الامتحان.

ويلاحظ من نتائج مسح العام 2009 إن نحو **ثلاثة أرباع** المبحوثين **راضون عن أنفسهم**[45], وتبلغ النسبة بين الشباب (73%)، ويبدو أن نسبة المبحوثين **الراضين عن أنفسهم إلى حد ما** أقل. كما يبدو أيضاً ان نسبة **الإناث** الراضيات عن أنفسهن أعلى من الذكور (77,6%) مقابل حوالي (74%). أما بالنسبة للفئات العمرية فأن الفتيان الراضين عن أنفسهم أعلى من نسبة الشباب بفارق (11,6%) درجة نسبية، ويزداد هذا الفارق إلى (15,3%) درجة نسبية بين الفتيان وكبار السن (25-30 سنة).[46]

ومن المهم أيضاً ملاحظة إن الرضا عن النفس بكل عناصره لايقوم على أساس معيار عالمي دائماً وموحد، فالخبرات المشتركة للناس في فئة سكانية معينة قد تنجم عن حاجات مشتركة، يرى بعض الباحثين أن الشباب يبحثون عن الاستقرار للتعويض عن خبرات التغيير التي مروا بها وأنهم يبحثون عن الاحترام للتعويض عن خبرات عدم ممارستهم للقوة،[47] غير إن هذا الرأي قد لايكون صحيحاً إذا عممناه على كل المجتمعات. ففي العراق تمتد فترة الطفولة الاجتماعية أحياناً إلى مابعد الـ (18) سنة، أو إن الطفل (حتى دون الخامسة عشرة) ينظر إليه على أنه (رجل) حيث تضطر الأسر للاعتماد عليه في معيشتها، وبالتالي فأن الرضا عن النفس لايمكن أن يفسر جزئياً على الأقل إلا في ضوء الفوارق الثقافية بين المجتمعات.

كما أن مصادر سعادة الإنسان متعددة، بعضها شخصي, وبعضها الآخر اجتماعي، فضلاً عن كون السعادة تختلف طبقاً لمتغيرات الزمان والمكان. ولقد طرح المبحوثون بإجابات متنوعة عند سؤالهم عن **الوقت الذي يشعرون فيه بالسعادة**. حيث تشير نتائج المسح إن نسبة المبحوثين في الريف الذين يشعرون بالسعادة تفوق نسبة الحضر بنحو (3) درجات وهو ما يمكن تفسيره ببساطة حياة الريف من جهة وانخفاض معدلات العنف والتوتر فيه، لكن الحضر.(مراكز وأطراف) يتجاوز الريف حين يتعلق الأمر بالسعادة النسبية (إلى حد ما)، كذلك نلاحظ ان نسبة الإناث السعيدات

---

[44]. د. إبراهيم مدكور (تصدير ومراجعة)، **معجم العلوم الاجتماعية**، اليونيسكو، القاهرة- الهيئة المصرية للكتاب، 1975، ص148.
[45]. يعد الشعور بالرضا عن النفس من علامات الصحة النفسية والاستمتاع بالحياة.
[46]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (10-1)، ص225.
[47]. ميشيل هارا لامبوس (محرر)، مصدر سابق، ص436.

تتجاوز نسبة الذكور السعداء بأكثر من (6) نقاط، إلا أن اتجاه البيانات يختلف حين يتعلق الأمر بالسعادة النسبية. إن ضئالة تلك الفروق تعني ضعف التأثير البيئي (الريفي/ الحضري).[48]

كذلك تشير نتائج المسح إلى أن هناك ثلاثة **أنواع من مصادر السعادة،** الأولى مصدرها **علاقات المبحوثين بأسرهم واصدقاءهم وسلوكياتهم الشخصية،** والثانية تتصل **بما يمكن أن يحققه الإنسان من نجاحات وانجازات،** أما الثالثة فهي ذات مستوى غير شخصي وتتصل **بالظروف العامة للمجتمع،** ولعل أول ما يمكن ملاحظته إن نحو (62,3%) من المبحوثين عدوا **وجودهم مع العائلة** مصدراً لسعادتهم، وهذه النتيجة تشير ضمنياً إلى مسألتين مهمتين أولهما إن العلاقات الأسرية في المجتمع العراقي ما زالت على درجة من قوة التضامن والثانية إن ما ينطبق على مجتمعات أخرى من حيث استقلال الشاب عن اسرته بمجرد مغادرته مرحلة الطفولة (18سنة) قد لاينطبق على مجتمعنا تماماً.[49]

فيما تبلغ نسبة الذين يشعرون بالسعادة حين يكونون **مع اصدقائهم** نحو (31,4%)، بمعنى إن السعادة التي تصدرها علاقات اجتماعية (أسرية وصداقات) تبلغ (93,7%)، وبالمقابل فإن المصدر الثاني للسعادة (سعادة مؤجلة) يتصل **بـتحقيق النجاح المستقبلي،** وكذلك الحال بفئة **(استقرار الظروف)** فهي أيضاً صيغة مستقبلية تتعلق بظروف المجتمع. وتتضح قوة العلاقات العائلية في الريف مقابل الحضر (65,8%) للريف مقابل (60,9%) لمراكز الحضر وتقاربها نسبة حضر.الأطراف. غير أن نسبة المبحوثين في الريف الذين ينتظرون تحقيق النجاح تنخفض من نسبة الحضر وهو أمر يتعلق بالطموح وتطورات المستقبل. وتتقارب نسب المبحوثين في البيئات الثلاث فيما يتعلق باستقرار الظروف بينما ترتفع نسبة الإناث اللواتي يسعدهم التواجد مع العائلة (68,8%) بالمقارنة مع الذكور (56,5%)، فأن التواجد مع الأصدقاء تنخفض نسبته بين الإناث مقارنة بالذكور بفارق (16) درجة نسبية. كما تنخفض نسبة الإناث إلى الذكور في فئة اللعب وتتقارب نسبتا الجنسين حين يتعلق الأمر باستقرار ظروف المجتمع، ولكن يبدو أن الذكور أوسع طموحاً من الإناث في فئة تحقيق النجاح بفارق بسيط (حوالي ثلاث درجات نسبية).[50]

ومن جانب آخر، تبين نتائج مسح العام 2009، إن (60,1%) من المبحوثين **متفائلين تماماً،** مقابل (31,8%) **متفائلون نسبياً،** ولاتزيد نسبة **غير المتفائلين** عن (5,5%). وتتقارب نسب المبحوثين المتفائلين في البيئات الثلاث كما تتقارب في فئة التفاؤل النسبي، غير إن الأناث المتفائلات يتجاوزن الذكور المتفائلين بـ (6) درجات، وتنعكس الصورة في فئة التفاؤل النسبي (4) درجات نسبية لصالح الذكور. أما في فئات الأعمار فإن الأصغر سناً هم الأشد تفاؤلاً (70,8%) للفتيان مقابل حوالي (53%) للأكبرسناً (25-30 سنة)، وحوالي (57%) للشباب. غير ان نسبة الفتيان تنخفض إلى

48. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (10-2)، ص226.
49. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (10-3)، ص227.
50. مجموعة باحثين، التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب: نحو استرتيجية وطنية لشباب العراق، مصدر سابق، ص54.

حوالي (21%) مقابل (35%) للشباب، ويمكن القول أن مستوى التوتر والقلق يرتفع مع التقدم في العمر بسبب الوعي المتصل بالخبرة أو التعليم.[51]

من جانب آخر تشير بيانات مسح العام 2019 بأن (82%) من الشباب والشابات يعتقدون بأن **المرأة شريك أساسي للرجل في إتخاذ القرارات الأسرية كافة**, وهذه النسبة ترتفع في **الحضر**. مقارنة **بالريف** من (85%) إلى (76%)، لكنها تتساوى بحسب **الجنس** (82%) للذكور وللإناث وبحسب المستوى العمري. ويرتبط هذا الاعتقاد **بالمستوى التعليمي** للأفراد، إذ يعتقد (75%) من الأميين بصحة هذه المقولة، وتصل إلى (85%) بالنسبة للشباب والشابات الذين يحملون شهادة البكالوريوس، وبحسب **التقسيم الجغرافي** فأن شباب وشابات إقليم كردستان أكثر قبولاً لهذه المقولة بنسبة (90%) مقابل (84%) في بغداد و(80%) في بقية المحافظات، وعلى مستوى المحافظات نجد أعلى نسب قبول هذه المقولة في أربيل (92%) ودهوك (91%) والقادسية (89%) والبصرة (88%) فالسليمانية (86%) وأدناها في الأنبار (70%) وصلاح الدين (71%) والنجف (72%)، وقد يكون السبب في ذلك هو الطابع العشائري للانبار وصلاح الدين، والطابع الديني في النجف.[52]

كما يرفض (69%) من الشباب والشابات استخدام **العنف ضد الزوجة**، وهي ترتفع في **الحضر** إلى (72%) وتنخفض في **الريف** إلى (63%)، بينما تبلغ (70%) عند الذكور و (66%) عند الإناث، فيما نجد أن **الفئة العمرية** الأصغر سناً من الشباب والشابات أكثر رفضاً للعنف تجاه الزوجة من بقية الفئات العمرية. فيما يرتبط رفض العنف بقوة **بالمستوى التعليمي**، إذ تبلغ (56%) لدى الأميين وترتفع تدريجياً مع ارتفاع المستوى التعليمي للشباب والشابات لتصل إلى (83%) لدى الحاصلين على شهادة البكالوريوس و (92%) لدى من يحملون شهادة عليا. وعلى مستوى **التقسيم الجغرافي** نجد إن شباب وشابات إقليم كردستان أكثر رفضاً لاستخدام العنف (83%) مما هو الحال في بغداد وبقية المحافظات (67%) في كل منها، فيما نجد إن أعلى مستويات رفض العنف في السليمانية (88%) وأربيل (83%) وكركوك (80%)، وادناها في الانبار (58%)، وميسان (59%).[53]

وهنا نلاحظ تطوراً في النظرة تجاه العنف الموجه ضد الزوجة. فطبقاً للمسح الوطني للفتوة والشباب لعام 2009 فان (54%) من الشباب والشابات يرفضون ضرب الزوج لزوجته إذا خالفت أمره، أي إن نسبة الرافضين للعنف الأسري قد أرتفع خلال العقد الماضي بحوالي (15) نقطة مئوية.

يهتم الشباب بعمر (15-30 سنة) بانشطة متنوعة، يأتي في مقدمتها **الاهتمام بصحتهم الشخصية** (37%) و**الدراسة** (34%) **ورعاية الأسرة أو الأولاد** بالنسبة للمتزوجين (30%)، تليها الاهتمام **بالمظهر الخارجي** (28%)، والعمل (24%)،

[51]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (10-9)، ص235.
[52]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020، ص67.
[53]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020، ص68.

والابحار في **الأنترنت واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي** (13%)، ثم الاهتمام بـ**الأمور الدينية** (6%)، وممارسة **الهوايات الشخصية** (5%)، وإقامة علاقات مع الجنس الآخر (4%)، فيما صرح (4%) منهم بأن ليس لديهم أي اهتمامات. كما تختلف اهتمامات الذكور عن الإناث، بسبب الخصائص البايولوجية والاجتماعية والنفسية، فالمجتمع يفرض اهتماماً أكبر على الذكور **بالعمل**، بينما تبدوالإناث أكثر اهتماماً **بالصحة ورعاية الأسرة والأولاد**.[54]

كما يشكل المستقبل هاجساً مهمة للجميع، إلا أنه يشكل للشباب هاجسا مضاعفاً من حيث الأهمية، مع ما تتضمن مرحلة الشباب من رغبة جامحة في التطور والتغيير وتحقيق الذات. و**ينشأ الفتيان والشباب اليوم في ظل تحدياتٍ كبيرةٍ تجعلهم يشعرون بأنهم غير مشاركين بشكل يتناسب مع تطلعاتهم ويشعرهم بأنهم مستبعدون من قبل الأجيال الأكبر سناً**، ومن مظاهر هذا الشعور:

- الوصول إلى تعليم جيد وذي جودة عالية.
- الإضطرار إلى تأجيل خططهم المستقبلية بشأن الزواج والإستقلال عن العائلة.
- بطالة الشباب والخريجين منهم على نحوٍ خاص.
- الرغبة في الهجرة بحثاً عن فرص أكبر خارج البلد.

تتباين نسبة الشباب والشابات بعمر (15-30 سنة) بحسب **أهم الأهداف التي يسعون إلى تحقيقها في المستقبل القريب**، إذ نلحظ تركيز الشاب على العمل بدرجةٍ كبيرةٍ وبناء مستقبل أمن له. ومع تفضيل الشباب والشابات الدراسة على العمل حالياً، فإن القصد منه كان كما بينه المسح الحصول على عمل مناسب في المستقبل، لذا جاء **النجاح في الدراسة** في مقدمة الأهداف التي يسعى الشباب والشابات إلى تحقيقها في المستقبل القريب (22%)، يليه **بناء أسرة متماسكة** (21%)، فـ**تحسين الوضع الإقتصادي والحصول على وظيفة مناسبة** (17%)، ثم **بناء منزل مستقل وتحسين الوضع الإجتماعي** (12%)، تلاه **النجاح في العمل** (9%)، لحقه **تكوين مشروع خاص بي** (8%)، فـ**الحصول على شهادة عليا** (5%)، ثم **لايوجد هدف والمشاركة في الحياة العامة** (3%)، و**الإنتقال إلى دولة أخرى** (2%).[55]

وفيما يتعلق بـ**الأسباب التي تثير قلق الشباب والشابات من المستقبل**، إذ ظهر أن **الأمور المالية** هي السبب الرئيس لقلقهم (39%)، تليها القلق الناشئ من **غموض أوضاع البلد** (26%)، فـ**الدراسة** ثالثاً (24%)، و**إستقرار العمل والقلق من الأمور الصحية** (16%) بالمرتبة الرابعة، وقال (14%) من الشباب والشابات **أنهم لا يشعرون بالقلق**، فيما عبر (8%) إن قلقهم ينصب على **أحد أفراد العائلة**.[56]

[54]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (10-1)، ص233.
[55]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020، ص89.
[56]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (10-5)، ص239.

كيفيا أشار شاب اعزب 26 عاما الى كمية القلق التي يشعر بها كشاب بالقول: "كيف لا اشعر بالقلق؟ ما الذي رأيته من شبابي؟ حروب وعدم اهتمام وعدم احترام من الجميع"، في حين اشارت شابة متزوجة 28 عاما: "الشباب بالعموم بلا هدف، وهم يستجيبون للقدر الذي كتب لهم".

الصحة النفسية والإجتماعية للشباب، العراق 2009	(30-10)	(24-15)
نسبة الراضين عن أنفسهم في الوقت الحاضر	75.6	73.0
نسبة من يشعرون بالسعادة في الوقت الحاضر	58.7	53.3
نسبة من لديهم أهتمامات محددة	85.1	85.6
نسبة من يعانون من مشكلات محددة في محيطهم العائلي	18.0	20.1
نسبة الشباب المتفائل	60.1	56.9
نسبة من يرون أن المرأة لا تقل منزلة بصورة عامة عن الرجل	68.7	71.8
نسبة من يرون أن الممارسات السياسية ليست حكرا على الرجال	30.5	31.7
نسبة من يرون أن في استطاعة المرأة القيام بالأدوار القيادية في الدولة	71.2	73.9
نسبة من يؤيدون استخدام العنف في حل المشاكل مطلقا أو أحيانا	35.6	37.6

رابعاً: الشباب وتكنولوجيا المعلومات:

أصبحت تكنولوجيات المعلومات والاتصالات عاملاً مهماً في التنمية المستدامة، فهي ذات تاثير عميق في القطاعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لذا فهي تمارس دوراً مهماً في تعزيز الحوار والتفاهم بين جيل الشباب وبين الأجيال الأخرى، من جهة ثانية، يمكن ان يوفر انتشار تكنولوجيا المعلومات والاتصالات فرصاً وتحديات ترتبط بالتنمية الاجتماعية وإدماج الشباب.

يتزايد تركيز الشباب في العراق على استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها في الوصول إلى التعليم والعمل، فضلاً عن انشاء قنوات التعاون والحوار وتبادل المعلومات فيما بينهم. وعليه فأن دور الشباب في مجتمع المعلومات الناشئ هو دور محوري، لأنهم المستفيدون المحتملون من زيادة الوصول إلى هذه التكنولوجيا.

لقد غير الوصول إلى التكنولوجيا والمحتوى الالكتروني المرتبط بها بشكل كبير حياة الشباب في بلدان المنطقة، إلا **أن الوصول إلى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مثل أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والانترنت مايزال يمثل تحدياً للشباب والشابات في العراق**. إن مجتمع المعرفة وصعود الاقتصاد الرقمي واستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في كل جوانب الحياة البشرية جعل من الضروري للناس من دون استثناء امتلاك المهارات الرقمية الجديدة ليتمكنو من استخدام هذه التكنولوجيا بفعالية، ومن جهة أخرى فإن الشباب يحتاجون هذه المهارات الجديدة ليندمجو في سوق العمل المستقبلية.

وعلى صعيد **إمتلاك الشباب لأجهزة تكنولوجيا المعلومات**، تشير البيانات إن (86%) من الشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) يمتلك **هاتفاً نقالاً ذكياً**، فيما يمتلك (21%) منهم **تلفزيوناً** ذكياً ويمتلك (13%) منهم جهاز **حاسوب**، و (9%) منهم **جهازاً لوحياً**. وهذه النسب باستثناء الهواتف النقالة تعد منخفضة ولا تلائم دخول الشباب في عصر المعلوماتية وتكنولوجياتها.[57]

وعند المقارنة بين **امتلاك الشابات مقابل الشباب** نجد أنهن أقل حظاً من الشباب، إذ تمتلك (55%) منهن جهازاً إلكترونياً، مقابل (72%) من الشباب، وثمة تباين كبير في نسبة إمتلاك الهواتف الذكية، إذ تمتلك (78%) منهن هاتفاً ذكياً، مقابل (92%) من الشباب، فيما تميل الكفة لصالحهن في أجهزة التلفزيون الذكي (30%) للشابات مقابل (14%) للشباب، و(12%) للشابات من الأجهزة اللوحية، مقابل (7%) للشباب، وهذه الأجهزة سواء التلفزيونات أو الأجهزة اللوحية هي أجهزة بيتية بالدرجة الأساس ولا تتمتع بمرونة الهواتف الذكية في الاستخدام الشخصي.

وعموماً تتقارب نسبة إمتلاك الهواتف النقالة بين الشباب وشابات **الحضر.** (87%) و**الريف** (83%)، وبالمثل تتقارب نسبة إمتلاك أجهزة التلفزيون الذكية (18%) في الريف و(22%) في الحضر، لكن تنخفض نسبة إمتلاك أجهزة الحاسوب في الحضر (7%) في الريف مقابل (16%) في الحضر، ويمتلك (6%) من الشباب في الريف جهازاً لوحياً مقابل (10%) في الحضر.[58]

من جهة أخرى، نلحظ إن نسبة إمتلاك الأجهزة الذكية تزداد مع ارتفاع **العمر**، و**المستوى التعليمي**، إذ ترتفع من (37%) بالنسبة للفئة العمرية (10-14 سنة) إلى (85%) للفئة العمرية الأكبر عمراً (25-30 سنة)، وبالمثل يرتفع إمتلاك الأجهزة بحسب المستوى التعليمي من (49%) للشباب والشابات الأُميين، إلى (97%) من الذين لديهم بكالوريوس.

وعلى مستوى **المحافظات** نجد أن شباب محافظات **إقليم كردستان** الثلاثة لديهم أعلى نسب إمتلاك للأجهزة الالكترونية (85%) بحسب التقسيم الجغرافي، تليها **بغداد** بنسبة (68%)، بينما تبلغ في **بقية المحافظات** (58%) ونجد **أدنى** نسب الامتلاك في **نينوى والمثنى و واسط**، وهو أمر مرتبط في الغالب بالمستوى المعيشي للأسرة.

ولأغراض المقارنة نجد إن الشباب أصبحو أكثر إمتلاكاً للهواتف النقالة والحواسيب، وبحسب مسح الفتوة والشباب لعام 2009 حيث كان (51%) من الفتيان والشباب الذكور والإناث يمتلكون هاتفاً نقالاً، وأشار استطلاع رأي أوضاع الشباب وتطلعاتهم لعام 2012 إلى أن (71%) من الشباب كانوا يملكون جهاز موبايل (90%) للذكور و (49%) للإناث، لكنهم أصبحو أقل إمتلاكاً لأجهزة الحاسوب، فقد كان (28%) منهم يمتلكون حاسوباً شخصياً (33%) للذكور و (21%)

[57]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص61.
[58]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص62.

للإناث، وقد يكون هذا التحول بسبب المزايا التكنولوجية المتاحة في الهواتف المحمولة وسهولة حملها والتعامل مع برامجها وما تتيحه من امكانات للتواصل والاستخدام التفاعلي.

من جانبٍ آخر، وفي السياق ذاته، لا يكفي إمتلاك الأجهزة الالكترونية وحده للدلالة على دخول عصر المعلوماتية وتكنولوجيا الاتصالات، إذ ينبغي على الشباب **امتلاك المعرفة باستخدامها**، والتحول من مستهلكين لهذه التكنولوجيات الجديدة إلى منتجين لها. إلا أن الشباب العراقي سيبقون مستهلكين لها بسبب عدم وجود فرص لاستغلال مهاراتهم وقدراتهم وابداعاتهم. وعلى الرغم من قيام وزارة التربية باستحداث دراسة مهنية في اختصاص "الحاسوب وتقنية المعلومات" في العام الدراسي (2015-2016) إلا أن الاقبال عليه ما يزال ضئيلاً جداً مثلما هو حال التعليم المهني، فضلاً عن وجود كليات للحاسوب في كثير من الجامعات الحكومية.

تبلغ نسبة الذين **يعرفون استخدام الحاسوب** من الشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) (41%) فقط، وترتفع هذه النسبة بين شباب وشابات **الحضر** إلى (48%) مقابل (26%) بالنسبة لشباب وشابات **الريف**، فضلاً عن إنها أعلى نسبة بين الشباب (46%) مقارنة بالشابات (36%) وترتفع تدريجياً بالنسبة للشباب والشابات في الفئة العمرية حتى عمر (24) سنة، من (27%) في الفئة العمرية (10-14 سنة)، وإلى (48%) في الفئة العمرية (15-18 سنة)، و(52%) في الفئة العمرية (19-24 سنة)، لتنخفض في الفئة العمرية الأكبر إلى (45%) في الفئة العمرية (25-30 سنة). وحتى بالنسبة لأولائك اللذين لديهم معرفة باستخدام الحاسوب فان افضل معارفهم لا تتجاوز (10%)، فهم يمتلكون معارف متوسطة أو بسيطة، الأمر الذي يعني **ان الشباب العراقي مازال بعيداً عن امتلاك مفاتيح عصر المعلوماتية**.[59]

وعند مقارنة هذه النسب مع مثيلاتها بشأن معرفة الشباب والشابات لإستخدام الحاسوب قبل عقد من الزمن نجد أن (35%) من الشباب لا يعرفون إستخدام الحاسوب بشكل جيد, و(13%) يعرفون إستخدامه بشكل جيد, و(11%) يعرفون إستخدامه بشكل بسيط. وعليه نلحظ تطوراً في معرفة الشباب بإستخدام الحاسوب، إلا إنها ليست شاملة لاسيما وأن تدريس الحاسوب قد دخل في المدارس إضافة إلى الجامعات، إلا أن نقص التمويل وقصور مختبرات الحاسوب قد أدى إلى هذا التطور البطيء في زيادة المعرفة الجيدة بإستخدام الحاسوب.[60]

وعلى مستوى المحافظات نجد أعلى مستويات المعرفة بالحاسوب في محافظات إقليم كردستان الثلاث: السليمانية (68%), وأربيل (62%), ودهوك (75%)، تليها بغداد وكركوك (48%)، أما ادنى مستويات معرفة إستخدام الحاسوب فهي في المثنى (27%) وذي قار (28%) والأنبار (28%) وصلاح الدين (29%).[61]

[59]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (14-2)، ص310.
[60]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2009، جدول (14-1)، ص333.
[61]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020, ص63-64.

وضمن الملاحظات الكيفية البارزة يمكن الإشارة الى شاب اعزب 24 عاما الذي قال: "ما الذي اصعنه بالحاسوب؟ الموبايل موجود.. حتى بحوثي في الجامعة اكتبها من خلاله"، في حين اشارت شابة في 30 عاما متزوجة بالقول: "التيك توك والانستغرام اهم مواقع التواصل بالنسبة لي. اتصفحها كل ساعة تقريبا".

خامساً: الشباب والأمن

يتركز مفهوم الأمن من منظور التنمية البشرية على **أمن البقاء على قيد الحياة**, وتجاوز **أخطار الأوبئة والأمراض** و**القمع السياسي** أو **الأحداث التي تصدع الحياة اليومية** وتؤدي الى الإضطرابات والتشوش والتشرد. فالأمن الإنساني يوفر قاعدة أساسية للتنمية والحكم الفعال. وتوفيرها يمثل أهم الوظائف الأساسية الدولة, ويتضمن الحماية من التعسف المنهجي الذي يستهدف حقوق الإنسان والتهديدات الجسدية, والمخاطر الإقتصادية والإجتماعية والبيئية البالغة. فالأمن الإنساني يعني حماية الحريات الحيوية وحماية الناس من الأوضاع والأخطار الحرجة والعامة, وبناء قواهم وطموحاتهم, عبر خلق النظم السياسية والإجتماعية والبيئية والعسكرية والثقافية التي تمنحهم مقومات بناء بقائهم ومعيشتهم وكرامتهم. كما أنه يعنى بالفرد والمجتمع, ولا يقتصر على حماية الناس فحسب, وإنما يشمل ايضاً تمكينهم على نحو يستطيعون معه حماية أنفسهم. لذا فإنه يتضمن الحقوق الإنسانية للأفراد, ويشمل ابعاداً عديدة متصلة بالبيئة والغذاء والتنمية. فالأمن مفهوم شامل وإن تمحور حول الإنسان, ويتجاوز النظرة التقليدية التي تقتصر على عملية الدفاع عن الأرض والقوة العسكرية. وبهذا المعنى فهو أمن لكل فئات المجتمع, ولا يستثني فئة من دون أخرى, إلا أن أثر فقدان الأمن وتداعياته تطال تلك الفئات على نحو متفاوت, ففي تلك الأوقات تكون النساء والأطفال أكثر عرضة لتهديد غياب الأمن, ويتأثرون بشكل أكبر من غيرهم.

وفقاً لبيانات مسح العام 2009 يرى (66,5%) من الشباب في العراق في عمر (10-30 سنة) إن **الجماعات الإرهابية** تمثل أهم العوامل المؤدية لعدم الاستقرار الأمني في العراق، كما يرى (39,2%) منهم إن **الإحتلال** أيضاً عاملاً رئيساً يؤدي إلى عدم الإستقرار الأمني في العراق. كما يرى (53,2%) من الشباب أن **بدء الأعمار و القضاء على البطالة** تمثل عوامل هامة لتحقيق الإستقرار الأمني في العراق. ومن جانب آخر يمارس (60,6%) من الشباب حياتهم اليومية **بإطمئنان**، بينما يمارسها (8,1%) منهم **بقلق**، ونحو (27,8%) **بإطمئنان نوعاً ما**، و (1,7%) **بخوف**.[62]

شكلت أحداث منتصف عام 2014 منعطفا خطيراً في تأريخ العراق المعاصر, إذ أحدث سقوط عدد من المحافظات تحت وطأة إحتلال جماعات إرهابية صدمة عامة, تباينت إستجابة أبناء الشعب العراقي لها, وقد إنخرط عدد كبير منهم في قتال تلك الجماعات, إذ أشار (6%) من الشباب والشابات بعمر (18-30 سنة) إنهم إنخرطوا في **جهات مسلحة** بعد تلك الأحداث. إذ تتركز نسبة المشاركة هذه لدى الشباب الذكور (11%) مقارنة بالشابات (1%). إذ إنخرط (44%) من

[62]. وزارة الشباب والرياضة وآخرون، المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2009: التقرير التفصيلي، مصدر سابق، ص37.

الشباب الذكور الذين إستجابوا للأحداث في تشكيلات **الحشد الشعبي**, و(25%) منهم في **صفوف الجيش**, (19%) في **صفوف الشرطة**، و(12%) في **صفوف البيشمركة**.[63]

وتتماثل إستجابة الشباب من شاركوا في جهات مسلحة بعد أحداث عام 2014 بحسب **التقسيم الجغرافي** إذ تبلغ (6%) في كل من **إقليم كردستان** و**بقية المحافظات** وفي **بغداد** (7%). لكنها تتباين بحسب المحافظة إذ كانت أعلاها في **المثنى** (10%), وأدناها في **دهوك** (4.5%).

يعزو الشباب **مسؤولية عدم الإستقرار الأمني في البلاد** إلى **الجماعات الإرهابية** بوصفها المسبب الأول لذلك (72%), تليها **العصابات الإجرامية** (34%), ف**الفساد الإداري والمالي** (27%), ثم **عدم توافق السياسيين** (20%), **ضعف مؤسسات الدولة** (18%), **التعصب** (17%), **التطرف الديني وإنتشار المجاميع المسلحة** (13%), **ضعف الشعور الوطني** (12%), **التاثير الخارجي** (11%)، وأخيراً **إزدياد السلطة العشائرية** (5%).[64] وتكاد تتطابق وجهات النظر بين الشباب والشابات بشأن ترتيب العوامل السابقة وتحميلها مسؤولية عدم الإستقرار. وعند مقارنة هذه النتائج مع مثيلاتها لعام 2009 بحسب مسح الفتوة والشباب نجد إن المسحين يتفقان على العاملين الأول والثاني, لكن في المسح الحالي نجد الفساد المالي والإداري هو السبب الثالث, فيما لم يكن ذلك في بال الشباب عام 2009.

ويعتقد الشباب والشابات بعمر (18-30 سنة) إن دورهم في تعزيز أمن البلد يأتي بالدرجة الأولى من خلال **التعاون مع الأجهزة الأمنية** (58%) وثانياً من خلال **الإلتحاق بالأجهزة الامنية والجيش** (48%)، و**الإبلاغ عن الجماعات الخارجة عن القانون** (34%)، و**إشاعة ثقافة التسامح والوحدة والتعايش السلمي** (15%).[65]

لقد شهد المجتمع العراقي طوال عهود مضت أحداثاً جسيمة تفاقم تأثيرها في خضم الإضطرابات والصراعات، والعمليات الإرهابية، مما جعل مصادر قلق الناس في المجتمع متعددة ومتداخلة، بمعنى إن تصنيفها لا ينفي تفاعلها وتداخلها. إن معظم مصادر القلق كان الشباب ضحيتها وفي مقدمة ذلك الحروب، والعمليات الإرهابية.

وبالعودة إلى نتائج مسح 2009 تظهر البيانات إن **تأثير الحرب كخبرة عامة كانت ذات تأثير (فعال) على الذكراة الجمعية**، إذ أكد (39,3%) على أن **الحرب** هي احدى الحالات التي تثير قلقهم، يقابلهم (19,2%) أشاورا إلى (**الحوادث المؤلمة**)، وهي في حقيقة الأمر حوادث ذات صلة بالحرب ومجرياتها واثارها إلى جانب الأفعال الارهابية والصراعات الأثنية والطائفية، ويتصل بذلك إن خمس المبحوثين أشاورا إلى **فقدان الأمن** كمصدر للقلق، أي إن فئات (الحرب، الحوادث المؤلمة، فقدان الأمن، الموقف السياسي العام) هي أهم مصادر القلق، وكلها مصادر ذات طبيعة عامة غير شخصية. أما المصادر الشخصية مثل الفشل في الدراسة واختيار نوع التخصص الدراسي والامتحان كلها ذات طبيعة

63. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (17-4)، ص348.
64. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (17-1)، ص345.
65. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (17-2)، ص346.

شخصية تقل أهميتها النسبية عن مصادر القلق العامة. مما يعني ان الشباب في العراق يتحسس مشكلات مجتمعة ويقلق بتأثير عوامل عامة أكثر من تأثير العوامل الشخصية.[66]

وضمن الملاحظات الكيفية أشار شاب عاطل عن العمل في 28 من العمر: "لو كان هناك فرصة بالجيش والشرطة لما توجه الشباب الى الميليشيات والحشد"، في حين اشارت شابة غير متزوجة في 22 من العمر: "من الجميل رؤية شاب قوي مرتدي للزي العسكري"، في إشارة الى الكامن الثقافي في تبجيل الشخصية العسكرية في المجتمع العراقي.

سادساً: مشاركة الشباب الاجتماعية والسياسية

تعد المشاركة السياسية أحد الشروط الأساسية للديمقراطية, وبها يتحقق قيام السلطة الدستورية التشريعية. ومن أهم مظاهر المشاركة الاقتراع الانتخابي. وينطوي مفهوم المشاركة السياسية عموماً على أنشطة مختلفة يقوم بها المواطنين تمكنهم من التأثير في عمل المنظومة السياسية, والتي تقترن بمفهوم المواطنة. ويمارس المواطنون في الأنظمة الديمقراطية عدداً من الأنشطة التي تحقق لهم المشاركة ومنها: الانتخابات, الانخراط في جماعات الضغط, الأنشطة التنظيمية, التظاهر والتواصل مع المسؤولين.

وتحدد الظروف الاجتماعية التي يعيش في ظلها الشباب إلى حدٍ كبير طبيعة مشاركتهم, فقد تدفعهم إلى مزيدٍ من أخذ زمام المبادرة والإنخراط في شؤون مجتمعهم, وقد تدفعهم إلى الإنعزال والسلبية, فالبيئات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي يتفاعل معها الشباب تعزز استقلاليته وإنخراطه في الشأن العام. ووعلى نحوٍ عام يميل الشباب إلى المشاركة إذا شعروا بمزيدٍ من التقدير لآرائهم, وعوملوا بما يليق مع ما يقدمونه وبما يحفظ خصوصياتهم وإستقلاليتهم, وإذا ما شعروا أيضاً إن قضاياهم ومشكلاتهم تؤخذ بنظر الإعتبار.

وجد الشباب أنفسهم في قلب تحول سياسي غير مسبوق في العراق, تحول لم تختبره الأجيال السابقة, يمارسون فيه دوراً محركاً وحاسماً في مجتمع أصبح منفتحاً, لذا فإن على النظام السياسي والقوى السياسية الفاعلة أن تعي ما أصبح يمثله الشباب من قوة مجتمعية صاعدة, جعلتهم فواعل جديدين في المشهد الاجتماعي والسياسي والثقافي في العراق, وهي ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ العراق من حيث زخمها و وأدواتها وغاياتها. تتطلع لمزيد من المشاركة وإسماع صوتها وتلبية تطلعاتها وتوقعاتها. وقد أشارت دراسة سابقة لأوضاع الشباب إلى أن "الشباب العراقي لم يأخذ مساحة واسعة من التأثير في مؤسسات القرار ذات الصلة بحياتهم, وهذا يحدث **لسببين رئيسين, أولهما:** إن المؤسسات لا تشعر بإلتزامها بمنح الحقوق للشباب من أجل تعزيز مشاركته **والثاني** أن الشباب أنفسهم لا يعتبرون مشاركتهم في تلك القرارات مسؤولية مدنية. إن محدودية مشاركة الشباب تعود إلى أنهم لا يجدون المحفزات القوية التي تدفعهم

[66]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (10-4)، ص228-229.

للمشاركة خصوصاً الأعمار (15-19) سنة بسبب البيئة الإجتماعية والمدرسية التي تضع أوليات لهذا السياق محكومة بثقافة تقليدية تحكم أوضاعهم العائلية وخياراتهم ومستويات مشاركتهم في مجتمعاتهم على الصعيد الرسمي أو الطوعي".[67]

تعد الثقافة السياسية السائدة في أي مجتمع حصيلة تفاعل مجموعة كبيرة من العوامل الداخلية, وهي تتمحور بشكل رئيس حول قيم وإتجاهات وقناعات الأفراد والجماعات, وهذه الثقافة تضع الأساس لوحدة المجتمع وتماسكه, وهي التي ترسخ قيم المواطنة وتنميها وتحافظ عليها. ويزداد شعور الشباب بالإنتماء مع إحساسهم بأن الوطن يرعاهم ويوفر لهم فرصاً متساوية لحياة كريمة, يستطيعون فيه التعبير عن ذاتهم, فيصبحوا مواطنين يغارون على بلدهم ومصالحهم ويستجيبون للأزمات التي تحيق ببلدهم, وتزداد قيم الولاء والإيثار والإنخراط في شؤون المجتمع.

أجرى العراق بعد 2003، أربعة انتخابات برلمانية وكانت نسب المشاركة تنازلية، إذ بلغت أعلى نسبة مشاركة مع بداية أول انتخابات في 2005 وبدأت بالانخفاض حتى انتخابات عام 2018، والتي بينها المعهد الدولي للديمقراطية والانتخابات IDEA، حسب المخطط ادناه والذي يوضح نسبة، المشاركة والتصويت، إذ سجلت انتخابات عام 2018 مشاركة بنسبة (44,85%)، و (60%) عام 2014، و(62,4%) عام 2010، و (79%) عام 2005.[68]

وبهذا الشأن أفاد (61%) من الشباب والشابات بعمر (18-30 سنة) أنهم شاركوا في الإنتخابات العامة الوطنية لعام 2018, وهي ترتفع نسبياً في الريف (63%) مقارنة مع الحضر.(61%), وبين الشباب الذكور (71%) مقارنة مع الشابات الإناث (51%), فضلاً عن أنها ترتفع مع ارتفاع عمر الشباب من (45%) في الفئة العمرية الأصغر (18-20 سنة), إلى (73%) في الفئة العمرية الأكبر سناً (27-30) سنة. من جهة أخرى, ترتفع نسب مشاركة الشباب في الانتخابات مع ارتفاع المستوى التعليمي للشاب, لترتفع من (54%) عند الأميين إلى (73%) عند من يحملون شهادة البكالوريوس. وعند مقارنة المشاركة في الانتخابات بحسب التقسيم الجغرافي نجد إنها مرتفعة في إقليم كردستان (67%) مقارنة مع (63%) في بقية المحافظات و(54%) في بغداد. وعلى مستوى المحافظات نجد إن أعلى مشاركة للشباب كانت في دهوك (74%), تليها كركوك (73%), فيما كانت أدنى نسب للمشاركة في محافظة الانبار (45%).[69]

وتختلف **أسباب مشاركة** الشباب والشابات **في الإنتخابات**, إذ أن (73%) منهم قد أفاد بأن السبب الأول للمشاركة هو **التعبير عن أصواتهم**, والسبب الثاني هو **الرغبة في التغيير** (32%), والثالث كان استجابتهم لنداء الواجب الوطني أو

67. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي 2020، ص9.
68. مكتب رئيس الوزراء العراقي- قسم التواصل الإستراتيجي، **النشرة الخاصة: خلاصة أعمال الحكومة "العراق في عيون العالم"**، بغداد، 19-2021/2/25، ص19.
69. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (18-1)، ص353.

الديني (21%), و**ضمان اختيار المرشحين الأصلح** حل سبباً رابعاً وبنسبة (16%). وتتماثل أسباب مشاركة الشباب والشابات بحسب الجنس, مثلما تتماثل الأسباب التي يقدمها الشباب والشابات في الريف والحضر.[70]

وفيما يتعلق بـ**الأسباب** التي **تعوق مشاركة الشباب في الأنشطة السياسية والاجتماعية** يعتقد الشباب أن السبب الأول يتمثل في كون **النظام السياسي والإجتماعي لا يوفر فرصاً لمشاركة الشباب** في الأنشطة السياسية والإجتماعية (33%), فيما تأتي **هيمنة الأجيال الأكبر سناً** في المرتبة الثانية من حيث ترتيب الأسباب التي تعوق المشاركة الشبابية وبنسبة (20%) ويأتي **الإحباط وعدم الأيمان بجدوى المشاركة** بالمرتبة الثالثة بنسبة (15%).[71]

تكشف البيانات أيضاً مدى تمتع الشباب بالحريات، إذ يشعر (46%) من الشباب والشابات بعمر (18-30) سنة أنهم يستطيعون التعبير عن آرائهم بحرية **مطلقة**, و(31%) يستطيعون ذلك **نسبياً**, في حين يرى (20%) منهم أنهم **لا يستطيعون التعبير عن آرائهم بحرية**. وتتقارب آراء الشباب سواء في الريف أو الحضر.أو الجنس أو الفئات العمرية مع المتوسط العام. ويزداد الشعور بالقدرة على التعبير بحرية عن آرائهم مع ارتفاع المستوى التعليمي إذ تبلغ نسبة من يتفقون مع مقولة "**استطيع أن أعبر عن رأيي بحرية**" حوالي (37%) وتبلغ (35%) بالنسبة للأميين ومن يقرأ فقط على التوالي، لترتفع إلى (48%) و (58%) عند من يحملون شهادة البكالوريوس والشهادة العليا على التوالي. ويعتقد فتيان وشباب محافظات إقليم كردستان الثلاث, دهوك وأربيل (67%) والسليمانية (60%) أنهم يتمتعون بحرية كاملة في التعبير عن آرائهم, تليهم البصرة (59%), واسط (52%) والمثنى (51%) ويشعر شباب الأنبار وكربلاء بأدنى نسب الشعور بالتمتع في الحرية في التعبير عن آرائهم (26%) فيهما معاً.[72]

وفيما يتعلق بـ**ثقة الشباب بالأحزاب الدينية والسياسية** فقد عبر (73%) من الشباب والشابات بعمر (15-30) سنة بعدم ثقتهم بالأحزاب الدينية والسياسية, مقابل (9%) يثقون بها، أما بقية النسبة فهي للحياديين (13%) ومن أجاب بـ لا أعرف (5%), وتزداد نسبة عدم الثقة في الحضر.(75%) أكثر مما في الريف (70%). ويبدو الشباب اكثر شكاً بالأحزاب مما هو الحال عند الشابات إذ أشار ما يقرب (77%) منهم الى أنهم لا يثقون بالأحزاب الدينية والسياسية مقابل (8%) منهم يثقون بالأحزاب. أما الشابات فكانت عدم الثقة بالأحزاب تبلغ عندهن (69%) مقابل (9%) ثقة بالأحزاب. وتزداد عدم الثقة في الفئة العمرية (24-26) سنة إلى (74%). وعلى مستوى المحافظات نجد أن أعلى نسب عدم الثقة بالأحزاب كانت في محافظة ذي قار (91%), نينوى (90%) والأنبار والمثنى (80%). تليها في ذلك كربلاء (78%) فواسط (76%). أما أقل نسب عدم الثقة فكانت في ديالى (53%).[73]

70. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي 2020، ص12.
71. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (18-6)، ص359.
72. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (18-7)، ص361.
73. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي 2020، ص18-19.

إن النتائج المشار إليها آنفاً تؤشر وجود شكوك لدى الشباب تجاه دور الأحزاب الدينية والسياسية بوصفها قناة من قنوات المشاركة السياسية في النظم اليمقراطية, لذا نجد أن نصف الشباب والشابات تقريباً **لا يتفقون** مع مقولة **"أغلب الشباب يعتقدون بأن الاحزاب الدينية والسياسية مهمة في الحياة العامة"**.

وعلى نحوٍ عام، يبدي الشباب رغبة قوية في **المشاركة السياسية في المستقبل** عبر الإنتخابات، فقد قال (60%) من الشباب بعمر (30-18 سنة) أنهم سيشاركون في الإنتخابات المستقبلية، وتتقارب نسب الرغبة في المشاركة بالإنتخابات للشباب والشابات، مقسمين بحسب الجنس، فضلاً عن تقاربها بين شباب الريف وشباب الحضر، وبالنسبة للفئات العمرية. وعموما نجد أن الرغبة في المشاركة المستقبلية في الإنتخابات تبلغ (70%) في **إقليم كردستان**، مقارنة مع (59%) في **بقية المحافظات** و(57%) في **بغداد**. وعلى مستوى المحافظات نجد أن اكثر شباب المحافظات رغبة في المشاركة بالإنتخابات في المستقبل كانت **كركوك** (84%)، و**دهوك** (81%)، و(77%) لكل من **أربيل** و**ديالى**. فيما كانت **أدنى** نسب الرغبة في المشاركة المستقبلية في **ذي قار** (46%)، و**واسط** (50%).[74]

نسبة الشباب في عمر (10-30 سنة) الذي يوافق على بعض المقولات، العراق 2009

المقولات	النسبة
الشباب لا يهتم بالمواضيع الإجتماعية	27.0
الشباب لا يثق بالعمل السياسي	41.4
الأسرة لا تسمح للشباب بالمشاركة في العمل السياسي	40.5
الأسرة لا تسمح بالمشاركة في الأنشطة المجتمعية	27.3
لا يحرص الطلاب على المشاركة في الأتحادات الطلابية	28.7
الأحزاب مهمة في الحياة العامة	33.9
كثرة المنظمات وتنوعها تتيح للشباب المشاركة فيها	54.1
من الأفضل أن يكون للشباب تنظيمات وجمعيات خاصة بهم	71.4
من حق المواطنة المشاركة في الشأن السياسي	71.5
النقابات لا تعبر عن المطالب	34.8

وضمن الملاحظات الكيفية يمكن الإشارة الى قول شابة في 15 من العمر طالبة اعدادية غير متزوجة التي قالت: "العراق لا يفيده غير الانقلاب"، في حين أشار شاب متزوج في 28 من العمر بكالوريوس ان: "الخراب كله بسبب الأحزاب العراقية الحاكمة. نحتاج سحلها في الشوارع". والعبارتين بالحقيقة تشيران الى كمية الغضب في نفوس الشباب جراء العملية السياسية المتلكئة وغير المجدية خدماتيا وامنيا في البلاد.

سابعاً: الشباب والحقوق المدنية والمواطنة

يتباين فهم الشباب **للمواطنة**, سواء من حيث كونه إنتماءاً أو تمتعاً بالحقوق, أو إلتزاماً بالواجبات. إذ يرى (24%) من الشباب والشابات بعمر(18-30) سنة إنها **الإنتماء والولاء للوطن**, في حين يرى (21%) منهم إنها الإلتزام بـ**تطبيق**

[74]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (18-3)، ص355.

القانون, ويفهمها (14%) منهم إنها **المشاركة في الإنتخابات**, (12%) يرى أنها **المشاركة في الدفاع عن الوطن**, و(11%) يرون فيها تمتعاً **بالجنسية الوطنية**، و (9%) يرونها في **الحفاظ على السلم الأهلي**.[75]

تعد **المشاركة المجتمعية** للشباب والشابات بعمر (15-30) سنة محدودة, إذ بلغت (6%) لعموم العراق, ولكنها ترتفع بشكلٍ طفيف في **الحضر**ـ (7%) مقارنة بـ**الريف** (5%), وللإناث (4%) مقابل الذكور (9%), وتزداد مع إرتفاع العمر لتصل إلى (7%) في الفئة العمرية الأكبر سناً (25-30 سنة) وقد تقف وراء ذلك أسباب عدة منها : ضعف قنوات المشاركة المجتمعية, ومحدودية دور منظمات المجتمع المدني وعدم قدرتها على إجتذاب المزيد من الشباب لأنشطتها, فضلاً عن إنشغالات الشباب أنفسهم بأنشطة أخرى وبخاصة ما يرتبط بمنتجات تكنولوجيا المعلومات والإنترنت. وترتبط المشاركة المجتمعية للشباب بالمستوى التعليمي إذ تزداد مع إرتفاعه وتنخفض إلى أدنى مستوياتها عند الأميين (4%), وترتفع إلى (25%) عند الذين يحملون شهادة عليا. وعلى مستوى التقسيم الجغرافي تبلغ أعلى نسب المشاركة المجتمعية في إقليم كردستان بنسبة (17%), فيما تنخفض إلى أقل من ثلث هذه النسبة في بقيت المحافظات (5%) وإلى (4%) في بغداد. وبحسب المحافظات نجد أعلى نسب المشاركة المجتمعية في السليمانية (32%) تليها دهوك (14%) فالبصرة (13%). فيما نجد أدنى نسب المشاركة في ميسان (1%) وذي قار (0.9) ثم الأنبار (0.7%), ويمكن الربط بين إنخفاض المشاركة المجتمعية وبين إنخفاض عدد المنظمات غير الحكومية في المحافظات وتوزيعها غير المتناسب مع عدد السكان فيها, إذ يوجد في العراق (3218) منظمة غير حكومية بحسب بيانات دائرة منظمات المجتمع المدني التابعة لمجلس الوزراء, تنشط ثلثاها في خمس محافظات هي بغداد (44%), النجف الاشرف (7%) والبصرة (6%), كربلاء (5%) ونينوى (4%). مقابل ذلك يوجد في السليمانية (16) منظمة مسجلة فقط, وفي دهوك يوجد (20) منظمة, وفي اربيل (36) منظمة, وفي المثنى (49) منظمة, فضلاً عن وجود عدد كبير من المنظمات غير الحكومية مسجل في الدائرة المختصة في إقليم كردستان.[76]

ومن جانب آخر، أشار (12%) من الشباب والشابات بعمر (15-30) سنة إلى **مشاركتهم في الاعمال التطوعية**, وترتفع النسبة في الريف إلى (14%) مقابل (12%) في الحضر ـ فضلاً عن أن الشباب أكثر مشاركة من الشابات (17%) مقابل (7%). وترتفع نسبة المشاركة في الأعمال التطوعية مع زيادة عمر الشباب إذ بلغت (10%) في الفئة العمرية الأصغر سناً (15-18) سنة, وتصل إلى (14%) بين الشباب والشابات في الفئة العمرية (25-30) سنة. فيما تبلغ (11%) في فئة الشباب بعمر (15-24) سنة. وترتفع المشاركة في الأعمال التطوعية بحسب المستوى التعليمي من (18%) بنسبة للأميين, لتصل الى (28%) بالنسبة للذين لديهم شهادة عليا. وعلى مستوى التقسيم الجغرافي نجد أن المشاركة التطوعية في إقليم كردستان كانت الأعلى بنسبة (21%), مقارنة بنسبة (11%) في بقية المحافظات. وعلى مستوى المحافظات نجد أن أعلى نسبة مشاركة في الأعمال التطوعية كانت في بابل (37%) تليها السليمانية (30%), فكربلاء

[75]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (18-5)، ص358.
[76]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي 2020، ص14-15.

(23%) والمثنى (21%) وصلاح الدين (20%). فيما كانت أدنى نسب المشاركة في ذي قار إذ بلغت أقل من الواحد فيها (0.9%).

وعند النظر إلى نوعية الأعمال التطوعية التي ينخرط فيها الشباب والشابات, نجد أن الأعمال التطوعية **الاجتماعية** تأتي في المقام الأول بنسبة (61%) تليها الأعمال التطوعية **الاقتصادية والخدمية والمهنية** بنسبة (51%), وفي المرتبة الثالثة تأتي الأعمال التطوعية **الثقافية والرياضية** بنسبة منخفضة تصل إلى (9%). وقد يعود سبب إنخفاض إهتمام الشباب بالأعمال التطوعية الثقافية والرياضية إلى ضعف دور المنظمات الحكومية المعنية, وبخاصة المنتديات الشبابية والرياضية وعدم قدرتها على إجتذاب الشباب لأنشطتها.[77]

الحقوق المدنية والمواطنة للشباب، العراق 2009	**(30-18)**	**(24-18)**
نسبة من يرون الحق الأكثر أهمية هو تساوي العراقيين أمام القانون دون تمييز	40.5	39.8
نسبة من سبق أن شاركوا بالإنتخابات العامة الوطنية	70.4	62.8
نسبة من يعتزمون المشاركة في الإنتخابات المقبلة	86.9	86.2
نسبة من يشعرون بالتمييز بسبب الدين أو الطائفة	10.5	9.9
نسبة من يشعرون بالتمييز بسبب القومية	8.4	8.4
نسبة من يشعرون بالتمييز بسبب الجنس	9.8	10.1
نسبة من يشعرون بالتمييز بسبب المواقف السياسية	9.3	8.9
نسبة من يؤيدون التحولات السياسية	56.7	55.4
نسبة من يتحاورون مع أشخاص مختلفين عنهم	61.5	60.5
نسبة من يرون أن الوضع الاقتصادي تحسن عن السنة الماضية	64.2	63.9
نسبة من يستطيعون التعبير عن رأيهم أكثر من السابق	75.2	74.6

وضمن الملاحظات الكيفية يمكن الإشارة الى شابة في 29 من العمر متزوجة: "انا افضل مساعدة الناس بشكل شخصي، ولا افضل تقديمها عبر منظمات او مؤسسات لأني لا اثق بها"، في حين أشار شاب في 24 غير متزوج ذي تحصيل متوسطة الى انه: "لا يوجد قانون في العراق. القانون للقوي، والمواطن ذليل".

ثامناً: الشباب والهجرة

[77]. المصدر نفسه، ص16-17.

توصف الهجرة بأنها خسارة للطاقة البشرية وخصوصاً طاقة الشباب، إذ أشار تقرير التنمية البشرية إلى الآثار التي ترتبت على العنف وأهتزاز الثقة بمؤسسات الدولة، فضلاً عن الظروف الاستثنائية التي دفعت بمجملها الشباب للتفكير بالهجرة، وبذلك خسر العراق ومازال يخسر طاقاته التنموية، حتى وإن كانت بشكلٍ محدود،[78] إذ يستخدم الشباب مفهوم **الهجرة** للإشارة إلى التحرك عبر الحدود الدولية وتغيير مكان الإقامة بشكل دائم من العراق إلى بلد آخر. وعلى الرغم من تعدد الدوافع لها، إلا أن الهجرة تبدو تحدياً بحد ذاتها لدى الشباب، ورغبة في إحداث تغيير جذري في حياتهم وظروفهم على الصعد كافة.

فوفقاً لبيانات مسح العام 2009 يرغب نحو (16,8%) من الشباب في عمر (18-30 سنة) الهجرة إلى خارج البلاد. وتتفاوت النسبة بين الذكور والإناث، حيث يرغب الذكور بنسبة (21,5%)، في حين بلغة رغبة الإناث (11,6%). وأوضحت النتائج أيضاً إن نسبة من اتخذو إجراءات للهجرة قد بلغت (2,7%) فقط، وكان السبب الأرأس في الهجرة بالنسبة **لثلث** هولاء هو **العمل**، بينما بالنسبة لـ (25,8%) منهم هو **الهروب**، ويليها طلب **اللجوء** بنسبة (15,3%).[79] كما يبين مسح العام 2009 إن نسبة المبحوثين بعمر (18-30 سنة) الراغبين بالهجرة إلى **أوربا** يمثلون (52,6%) مقابل (9,4%) إلى **أمريكا**. وقد يرجع ذلك إلى أن التسهيلات في أوربا أكثر من أمريكا. وهناك نحو **ربع** المبحوثين يرغبون بالهجرة إلى **دول عربية**، ونحو (13,6%) إلى **دول مجاورة**.[80]

وتبعاً لبيانات مسح العام 2019 يزيد ميل الشباب نحو الهجرة نتيجة إنفتاحهم على بعضهم وعلى العالم بما يرفع من مستوى توقعاتهم تجاه ما بريدونه لمستقبلهم وتقويمهم لواقعهم، وذلك بفعل إنغماسهم في الإنترنت ووسائل التواصل الإجتماعي وإطلاعهم على تجارب وحياة مختلف دول العالم. وعلى الرغم من كل ذلك فقد أبدى (13%) فقط من الشباب والشابات المبحوثين رغبتهم في الهجرة خارج العراق. وبالقارنة مع ما كانت عليه رغبة الشباب في الهجرة قبل عقد من الزمن نجد إن النسبة قد إنخفضت بواقع (4) نقاط تقريباً.

وعلى صعيد الفروق **البيئية** و**العمر** و**مستوى التعليم** و**الجنس** وعلاقتها بالهجرة، فتشير النتائج إلى إن الرغبة في الهجرة تزداد لدى شباب **الحضر**. مقارنة مع شباب **الريف** (15%) مقابل (8%) على التوالي، ولدى الشباب الذكور مقارنة بالشابات الإناث (15%) مقابل (11%) على التوالي وعند الفئة الوسطى بين الشباب (24-26 سنة) بنسبة (14%) مقارنة بالفئات العمرية الأخرى، فضلاً عن إن الرغبة في الهجرة تزداد مع الشباب **الأكثر تعليماً**، إذ تبلغ ما يقارب (7%) و (5%) بالنسبة للشباب الأميين والذين يقرأون فقط على التوالي، وتصل إلى (17%) و (22%) عند الذين يحملون شهادة البكالوريوس والشهادة العليا على التوالي.[81]

---

[78]. بيت الحكمة والجهاز المركزي للاحصاء، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، التقرير الوطني للتنمية البشرية 2014: شباب العراق تحديات وفرص، مصدر سابق، ص 176.

[79]. وزارة الشباب والرياضة وآخرون، المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2009: التقرير التفصيلي، مصدر سابق، ص40.

[80]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (17-10)، ص401.

[81]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (18-9)، ص369.

وعلى مستوى **المحافظات** نجد أن شباب محافظات **إقليم كردستان** الثلاث أكثر رغبة في الهجرة من أقرانهم (30%) بحسب (التقسيم الجغرافي)، إذ تصل رغبتهم في السليمانية إلى ما يقارب (35%) ودهوك (30%) وأربيل (26%) تليها نينوى (17%) والبصرة (15%). أما **أدنى** المحافظات من حيث رغبة الشباب بالهجرة فهي **ميسان** التي أبدى (0.7%) من الشباب والشابات رغبة في الهجرة.[82] النتائج آنفة الذكر تفكك الارتباط بين توفير الأمن والاستقرار والرفاه النسبي وبين الرغبة بالهجرة لدى الشباب، حيث إن محافظات إقليم كردستان الثلاث تتمتع بتفوق نسبي عن بقية المحافظات في عموم العراق، ومع ذلك تزداد رغبة شبابها بالهجرة، إذ أن توجهات الشباب إزاء الهجرة ترتبط بعوامل ذاتية وأخرى موضوعية تتعلق بطموحات الشباب وآمالهم ورغباتهم بتحقيق حياة أفضل.

وعند مقارنة البيانات أعلاه مع بيانات المسح الوطني للفتوة والشباب لعام 2009 إذ أبدى ما يقرب من (17%) من الشباب والشابات رغبتهم في الهجرة، وقد إرتفعت هذه النسبة بحسب إستطلاع رأي أوضاع الشباب وتطلعاتهم 2012 الذي أفاد فيه (22%) (29%) للذكور و(14%) للإناث، أي أننا نشهد تراجعاً في رغبة الشباب للهجرة، وقد يكون سبب ذلك التحسن النسبي في أوضاع البلد بعد الإنتصار على الجماعات الإرهابية، وتبدل توجهات الشباب تجاه الهجرة بعد تجربة البعض منهم تجربة الهجرة إلى خارج العراق عام 2014.[83]

وضمن الملاحظات الكيفية يمكن الإشارة الى شاب اعزب ماجستير في ال30 من العمر عاطل عن العمل بالقول: "لو جاءتني فرصة لن اتردد في الهجرة"، في حين اشارت شابة عزباء بكالوريوس في 29 من العمر: "كيف اترك صديقاتي وعائلتي؟ يصعب ان اتخذ قرارا بالهجرة مهما حدث".

تاسعاً: الشباب والاعلام والثقافة

يؤدي الإعلام دوراً مؤثراً في تحديد اتجاهات ومواقف وسلوك الأفراد، ذلك أكان في الريف أم الحضر.وعلى حدٍ سواء، لا سيما ونحن نعيش في ظل ثورة المعلومات والاتصالات، وعادة ما تتحمل وسائل الاعلام اللوم تجاه ما يعتقده الناس والتاثير في عقولهم وتوجهاتهم، وبخاصة بالنسبة للفتيان والشبان، من دون مراعاة لإستقلالية الأفراد ومستوى وعيهم بما يحيطهم. وعلى الرغم من القدرة الفائقة لوسائل الإعلام على اختراق فضاءات الشباب، إلا انهم اصبحو امام مؤثرات متعددة مع تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي يقبل عليها الشباب بشغف، لما في الشباب من تطلع نحو ماهو جديد، وقدرتهم على التعامل مع التكنولوجيا الحديثة.

[82]. المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
[83]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي 2020، ص95.

وفيما يتعلق **بمتابعة وسائط الاعلام** يعد **التلفزيون** الواسطة الإعلامية الأولى لـ (95%) من الشباب والشابات بعمر (30-15 سنة)، فيما تشكل **مواقع التواصل الاجتماعي** الواسطة الأولى لـ (25%) منهم، والانترنت لـ (13%) منهم. اما بالنسبة للواسطة الثانية فقد جاء **الأنترنت** بالمرتبة الأولى (45%) تليه **مواقع التواصل الاجتماعي** (24%) و**التلفزيزن** لـ (23%) من الشباب. وعند مقارنة النتائج آنفاً مع بيانات مسح العام 2009 يظهر تفاوتاً في متابعة الشباب للأنترنت وبزيادة واضحة حيث كان (3,3%)، والتلفزيون (87,4%)، والإذاعة (3,2%).[84] فيما لم تظهر الإذاعة في متابعات الشباب بعد عقد من الزمن.

وتتقارب هذه النتائج عند النظر إلى توزيع الشباب بحسب **الجنس**، إذ تبدو متابعات الشباب والشابات متشابهة فيما يتعلق بتفضيلهم لأي من تلك الوسائط من حيث المتابعة. أما عند النظر إلى التوزيع بحسب بيئة السكن نجد ان شباب **الريف** أكثر ميلاً لتفضيل التلفزيون بوصفه الواسطة الإعلامية الأولى في المتابعة (68%) للريف و (55%) للحضر.[85]

أما بالنسبة لتفضيلات الأفراد بحسب **العمر** نجد إن أهمية التلفزيون بوصفه الواسطة الإعلامية الأولى في المتابعة تتضال مع التقدم في العمر وبالمثل تتضائل أهمية التلفزيون مع زيادة المستوى التعليمي، إذ تنخفض من (81%) لدى **الأميين** إلى (33%) عند من يحملون **شهادة عليا** وذلك لحساب وسائل التواصل الاجتماعي التي يفضلها (9%) من الأميين بوصفها أولى الوسائط في المتابعة ليفضلها (42%) من الأفراد ممن يحملون شهادة عليا و (38%) ممن يحملون شهادة البكالوريوس.[86]

وبحسب بيانات المسح تتنافس ثلاث وسائط إعلامية لتلبية **اهتمامات الشباب** وهي: الإنترنت (56%) والتلفزيون ومواقع التواصل الإجتماعي (51%). ويتماثل هذا التوزيع بحسب الجنس، إلا أن التلفزيون يصبح أكثر أهمية بالنسبة لشباب الريف مقارنة ببقية الوسائط. وهذا ما يعني أن الإنترنت سيبقى ملاذاً للشباب لما يوفره من إمكانات تستجيب لحاجاتهم والتفاعل معها في بيئة رمزية.[87]

مع ذلك لا يمكن للشباب أن يكونوا مجرد متلقين سلبيين لكل ما تفرضه وسائط الإعلام والتواصل الإجتماعي، بل هم يتفاعلون معها، ويتفكرون فيما تقدمه، ويبدون شيئا من الشك وعدم الثقة تجاه ما تطرحه بعضها. وهذا بفضل عوامل ذاتية واجتماعية، فضلاً عن عوامل التنشئة المختلفة (الأسرة، المدرسة، الجماعات الأولية...)، التي تزرع قيمها في نفوس وعقول الفتيان والشباب، تستدعى شعورياً أو لا شعوريا لتوجه سلوكهم.

---

[84]. وزارة الشباب والرياضة وآخرون، التقرير التحليلي للمسح الوطني للفتوة والشباب: نحو إستراتيجية وطنية للشباب في العراق، مصدر سابق، ص140.

[85]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-1) أوب، ص281-282.

[86]. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020، ص83.

[87]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-2)، ص283.

على نحو عام بدا الشباب بأنهم حذرون تجاه **الثقة بوسائط الإعلام**، إذ بلغت درجات الثقة في التلفزيون (32%)، تلاه الإنترنت (24%)، وتنخفض إلى مايقارب (19%) في مواقع التواصل الإجتماعي. تزداد الثقة النسبية (ثقة إلى حد ما) في التلفزيون إلى (53%) تليها مواقع التواصل الإجتماعي بنسبة (44%) فالإنترنت (42%). وعند جمع النسبتين السابقتين يتصدر التلفزيون هذه الوسائط يليه الإنترنت فمواقع التواصل الإجتماعي، في مقابل ذلك تزداد عدم الثقة في الصحافة والإذاعة إلى (28%) و(25%) على التوالي.[88]

كما يتماثل توزيع الثقة بوسائط الاعلام المختلفة عند النظر إلى التوزيع من منظور النوع الاجتماعي، إذ أن ثقة الشباب والشابات أكبر بالتلفزيون والانترنت.

وفيما يتعلق ب**مجالات إهتمام الشباب الإخبارية** فقد أظهر الشباب إهتماماً أكبر بالشؤون المحلية، مقارنة مع الشؤون الدولية عبر وسائط الإعلام المختلفة، إذ يتابع (47%) منهم الأخبار الدولية، بينما يتابع الأخبار المحلية (64%)، ومن بين المتابعين للأخبار المحلية نجد أن (12%) منهم يتابعونها بإنتظام و (36%) يتابعونها أحياناً، و(17%) منهم يتابعونها نادرة. وفي المقابل ومن بين المتابعين للأخبار الدولية نجد أن (4%) منهم يتابعونها بإنتظام، و(22%) يتابعونها أحياناً، و (21%) منهم يتابعونها نادراً.[89]

ومن جانب آخر وفي السياق ذاته، يتابع الشباب والشابات بشكل متماثل الأخبار المحلية، إلا أن الشابات يتابعن الأخبار الدولية بنحوٍ أقل مما يتابع الشباب، فيما يزداد مع زيادة عمر الشباب والشابات للإهتمام بمتابعة الأخبار المحلية والدولية. كما أظهر شباب نينوى والقادسية وكربلاء إهتماماً أكبرمن بقية شباب المحافظات بمتابعة الأخبار المحلية، ففي نينوى (77%) ثم القادسية وكربلاء (74%)، بينما نجد شباب أربيل والبصرة الأقل إهتماماً بالأخبار المحلية (55% و 59%) على التوالي. فيما نجد شباب واسط وكربلاء وبابل أكثرإهتمام بالأخبار الدولية، وشباب أربيل والأنبار اقلهم إهتماماً.[90]

وتعد **القنوات العربية** الأكثر متابعة بين الشباب بنسبة تصل إلى ما يقارب من (71%)، تليها **القنوات المحلية** (60%)، **فالقنوات الأجنبية** (25%)، **فالقنوات الأرضية** (15%). وبالمثل فإن الشباب والشابات لديهم التفضيلات نفسها بشان القنوات الأكثر متابعة، فضلاً عن أن الفئات العمرية المختلفة لديها التفضيلات نفسها. في ظل هذه الأوضاع تنشر وسائل الإعلام الخارجية مضامين بعيدة عن قيم الشباب وتظهرأنماط سلوك واستهلاك من شأنها أن تحدث

88. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-3)، ص284.
89. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-4)، ص287.
90. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020، ص86.

لديهم تطلعات صاعدة. لذلك نلحظ تأثراً بالموضة وبانماط السلوك التي تقدمها تلك القنوات بديلاً عن ثقافة المجتمع التي كان الشباب يكتسبها من مجتمعاتهم المحلية.[91]

فيما تكشف تفضيلات الشباب والشابات تجاه **البرامج التي يشاهدونها** في القنوات التلفزيونية نجد أنهم يركزون بالدرجة الأولى على مشاهدة الأفلام والمسلسلات (76%)، تليها البرامج الرياضية (30%)، فالأغاني والموسيقى (28%)، فالنشرات الإخبارية (25%)، فالبرامج الدينية (23%)، والبرامج الثقافية (14%)، وبرامج الأسرة (11%)، وبرامج المسابقات (10%)، وأخيراً البرامج الإقتصادية (4%). وتتطابق تفضيلات الشباب والشابات فيما يشاهدون من برامج تتماثل وتفضيلات شباب الريف والحضر.[92]

وتوضح إهتمامات **القراءة** لدى الشباب بأن أكثر الموضوعات التي تستهوي الشباب والشابات بعمر (30-15 سنة)، من الذين يمارسون **المطالعة** تنصب اهتماماتهم بالموضوعات **الثقافية والإجتماعية** (53%)، تليها الموضوعات **العلمية** (41%)، فالموضوعات **الرياضية** (31%)، و**الدينية** (26%)، ف**السياسية** (6%) وأخيراً **الإقتصادية** (5%). وتتماثل إهتمامات الشباب والشابات في تفضيل الموضوعات التي يطالعونها. لكن يزداد تفضيل الشباب الأكبر عمراً للموضوعات الدينية وتصبح الثالثة في إهتماماتهم بعمر (30-25 سنة)، خلف الإهتمامات الثقافية والإجتماعية (57%)، والعلمية (35%) والدينية بنسبة (33%). بينما يفضل الشباب في الفئتين العمريتين الأصغر ما يفضله عموم الشباب.[93]

وتضيق الأنشطة الثقافية الأخرى أمام الشباب، إذ لم يسبق (98%) منهم دخول **المسرح**، و(96%) منهم دخول **السينما**، والنسبتان قريبتان من (100%) بالنسبة لشباب الريف. وبالمثل فإن شباب غالبية المحافظات لم يحصلوا على فرصة دخول المسرج أو السينما. أما على صعيد المحافظات نجد إن (7%) من شباب إقليم كردستان يرتادون المسرج و(11%) يرتادون السينما، وفي بغداد نسبة الذين يرتادون المسرج (2%) والسينما (7%) بينما لا تصل هذه النسبة إلى (1%) في بعض المحافظات الأخرى.[94]

وضمن الملاحظات الكيفية يمكن الإشارة الى توجهين اساسين متباينين في النظر الى القنوات الفضائية، ففي حين مالت الفتيات الى متابعة المسلسلات الطويلة، كان الشباب الذكور اكثر ميلا للأفلام السينمائية، وفي حين تابع الذكور الاحداث السياسية كانت الفتيات اكثر ميلا لمتابعة البرامج المتعلقة بالموضة والاهتمامات النسائية، ما يعكس فجوة حقيقية بين الذكور والاناث في طبيعة التوجهات نحو الاعلام.

---

91. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-5)، ص288.
92. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق: التقرير التحليلي، لسنة 2020، ص86.
93. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-8)، ص291.
94. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (12-11)، ص294.

عاشراً: الشباب والرياضة

تظهر بيانات مسح العام 2009 إن نحو **ثلث** المبحوثين (33,4%) تتركز هوياتهم في **مشاهدة التلفاز**، وإن (25,6%) منهم يمارسون **الرياضة**، فيما أشار (11%) للمطالعة، مقابل (36,6%) **ليس لديهم أي هويات**.[95]

وعند التعرف على رغبات المبحوثين بممارسة أي **أنواع الرياضة** يفضلون، أظهرت المعطيات إن الغالبية العظمى منهم يمارسون **كرة القدم** (82,4%)، وإن (9,8%) يمارسون **كرة الطائرة**، و(9%) **كرة السلة**، و (5,5%) **كرة المنضدة**.[96]

ووفقاً لبيانات وزارة الشباب والرياضة هناك (192) **منتداً شبابياً عاملاً** خلال العام 2018، ترعى انشطة متنوعة: رياضية وفنية وثقافية وحاسوبية وعلمية، فضلاً عن وجود منتديات نسوية وأخرى تخص الشباب فقط، وفيها نلحظ عدم ارتباط التوزيع بعدد السكان ففي أكبر المحافظات سكاناً بعد بغداد نجد (8) منتديات في نينوى، و (14) منتدى في البصرة، ولايوجد سوى منتداً واحداً عاملاً في محافظة الانبار.[97]
فبحسب مسح العام 2009 كان يرتاد (12,5%) فقط من الشباب في العراق بعمر (10-30 سنة) المنتديات والأندية الرياضية، ويوجد فارقاً كبيراً بين نسبة الذكور (21,6%) ونسبة الإناث (2,1%)، ويرجع (45,8%) من الشباب الذين لا يذهبون للمنتديات والأندية الرياضية سبب ذلك إلى عدم وجود منتدى قريب منهم، وتأتي العادات والتقاليد الإجتماعية والدينية عائق لإرتياد الأندية الرياضية عند (32,4%)، وترتفع هذه النسبة بين الإناث لتصل إلى (58,1%) وهي بذلك تفوق كثيراً النسبة بين الذكور (4,3%).[98]

ومن النتائج اللافته للانتباه التي كشفها مسح العام 2019 الانخفاض الواضح في نسبة الشباب الذين يرتادون المنتديات ومراكز الشباب والرياضة، وعلى الرغم من انتشارها في جميع المحافظات، إذ يشير التوزيع النسبي للشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) الذين يرتادون المنتديات ومراكز الشباب والرياضة لا يتعدون في عموم العراق سوى (5%) فقط، وهي نسبة متدنية جداً لا تتناسب مع البنية المؤسسية المتوافرة من هذه المنتديات التي عجزت عن اجتذاب الشباب واحتضانهم في الأنشطة المختلفة التي تقيمها. مع ملاحظة أن هناك تفاوتاً حاداً في ارتياد الشباب والشابات، إذ تنخفض بالنسبة للشابات إلى (2%) فقط ، وتصل إلى ما يقارب (9%) بالنسبة للشباب.

وعلى مستوى **التقسيم الجغرافي**، نجد أن ارتياد المنتديات يبلغ في اقليم كردستان (10%) وفي بغداد (6%) وبقية المحافظات (4%)، فيما نجد أعلى نسبة ارتياد للمنتديات في السليمانية (15%) تليها البصرة (8%) وبابل وأربيل (7%)، اما أدنى المستويات فنجدها في نينوى إذ تبلغ (0,8%) فقط. وترتبط ريادة المنتديات بجودتها، ففي المحافظات الأدنى

---

95. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (12-8)، ص309.
96. المسح الوطني للفتوة والشباب في العراق لسنة 2009، جدول رقم (12-4)، ص304- 305.
97. وزارة الشباب والرياضة- قسم المتابعة المركزية، **توزيع المنتديات الشبابية وفقاً للمحافظة عدا إقليم كردستان**، 2018.
98. وزارة الشباب والرياضة وآخرون، المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2009: التقرير التفصيلي، مصدر سابق، ص35.

ريادة أشار الشباب والشابات إلى أنها لم تكن جيدة في نينوى (0%) وفي السليمانية أشار (62%)من الشباب والشابات أنها جيدة.[99]

ومن جهة أخرى أشار الفتيان والشباب بعمر (10-30 سنة) الذين لا يرتادون المنتديات ومراكز الشباب والرياضة إلى أن **السبب** الأول يعود إلى **عدم وجود منتدى أو مركز قريب للشباب أو صعوبة الوصول إليه** (44%)، فيما كان السبب الثاني هو **عدم الرغبة بارتياد المنتدى** (35%)، اما السبب الثالث فهو **العادات والتقاليد** (16%).[100]

إن نظرة الشك تجاه دور مراكز الشباب كانت سبباً في جعل عضويتها منخفضة لدى الشباب، إذ بحسب بيانات مسح العام 2019 لم يدخل **عضويتها** سوى أقل من (2%) من الشباب والشابات بعمر(15-30 سنة). مع ذلك يرى (39%) فقط من هولاء الأعضاء أن هذه المراكز تعمل لـ**مصلحة الشباب،** فيما يرى (21%) منهم انها تعمل **للمصالح الشخصية للقائمين على رعايتها،** في حين يرى (16%) منهم أنها **واجهة للأحزاب السياسية،** أو إنها تعمل **لجهات خارجية** (4%). وتكاد تتطابق هذه النظرة السلبية لدور المنتديات عند النظر إلى توزيع الشباب والشابات بحسب بيئة السكن أو الجنس أو الفئة العمرية.[101]

من جانب آخر وفي السياق ذاته، يقضي الشباب بعمر (15-30 سنة) **أوقات الفراغ** المتاح لهم في أداء التمارين الرياضية بنسبة (8%) فقط، وقد جاءت ممارسة الرياضة بالتسلسل الخامس والأخير ضمن نشاطات قضاء أوقات الفراغ.[102]

كما أشار الشباب والشابات بعمر (10-30 سنة) بشأن **أساليبهم في إتباع العادات الصحية** والتي توزعت في عدة أساليب، حيث نجد أن (58%) منهم يحرصون على **تناول طعام جيد**, ويحرص (44%) منهم على **العناية بالنظافة الشخصية**, ويحرص (33%) منهم على **النوم بصورة كافية**, و**الإبتعاد عن التدخين** (22%), وممارسة **التمارين الرياضية** (19%), والإبتعاد عن **تناول الكحول** (15%), و**عدم تناول الأدوية بدون إستشارة طبيب** (6%), وتناول **الفيتامينات** (6%), و**مراقبة وزنهم** (4%).[103]

وعلى صعيد **ممارسة الرياضة في الأنشطة اللاصفية** ضمن البيئة التعليمية، فقد كشفت نتائج المسح إن مشاركة الشباب بعمر (10-30 سنة) من المستمرين بالدراسة قد بلغت على نحوٍ عام (15%) فقط، إذ توزعت إهتمامات هؤلاء على النحو الآتي: (66,2%) في **الملاعب الرياضية،** و (17%) في **المسرح،** ونحو (1,5%) في **المسبح،** فيما شغل **المرسم** إهتمام (31,6%)، كما بلغت نسبة الذين أشارو بعد توفر مرافق لممارسة الأنشطة اللاصفية نحو (14,8%). وفيما

[99]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (13-1)، ص297.
[100]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (13-2)، ص298.
[101]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (16-4)، ص336.
[102]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (10-17)، ص253.
[103]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (5-4)، ص157.

يخص أولئك الذين يمارسون الأنشطة الرياضية اللاصفية الرياضية، فإنهم في الغالب يركزون على ألعاب كرة القدم والسلة والطائرة.[104]

ما الذي تخبرنا الأرقام عن أسباب احتجاجات تشرين؟!

يتفق المراقبون ان الاحتجاجات العراقية التي اندلعت مطلع تشرين الاول 2019م تتميز عن غيرها اذ لم يحظ اَي احتجاج بعد ٢٠٠٣ بما حظيت به هذه الاحتجاجات من اهتمام على جميع المستويات، السياسية والاجتماعية.

على الصعيد المعاشي فإن الاقتصاد العراقي يعتمد بشكل شبه كلي على الريع النفطي. واعتمدت الموازنة السنوية الاتحادية لعام 2019م على سبيل المثال في 90% من وارداتها على النفط، ذهب نحو حوالي 75٪ منها الى الرواتب والمصروفات التشغيلية، في حين سجلت عجزاً بلغ اكثر من 20%، تم تسديدها عبر الخصم من المصروفات الاستثمارية او الاقتراض الداخلي والخارجي[105]. اما عدد الموظفين في الدولة العراقية فهو من اعلى المعدلات في المنطقة قياسا بحجم السكان، اذ بلغ نحو 4 ملايين موظف، يضاف اليهم مليونا ونصف المليون متقاعد[106]، فضلا عن ارقام غير محددة لمستلمي رواتب شبكة الحماية الاجتماعية وعوائل الشهداء والسجناء السياسيين وغيرهم.

ويمر المجتمع العراقي بحسب الاحصاءات بمرحلة الهبة الديموغرافية، بمعنى ان الفئة السكانية التي في سن العمل من 15 الى 64 سنة هي اعلى بكثير من الفئات الاخرى مثل الاطفال او المتقاعدين. فيتراوح المعدل السكاني الداخل في سن العمل حاليا في اعلى نقطة ممكنة، اذ تشكل 57% من السكان[107].

ورغم ان نسبة البطالة في العراق تبلغ نحو 14% ضمن المعدل العام[108]، لكنها في اوساط الشباب تتجاوز ٤٠٪ بحسب الارقام الدولية. وتشير الارقام الى ان نسبة الفقر تتجاوز حاجز الـ50% في محافظات مثل ذي قار والمثنى، على الرغم من ان معدل الفقر الكلي في العراق هو بحدود 22.7% بحسب الارقام الرسمية[109]. ويمكن ان تزيد الصورة قتامة لو عرفنا ان الارقام تشير الى دخول 600 الف شاب سنويا الى سوق العمل، في حين لم تزد قدرة الموازنة العامة للدولة عام 2019م عن توفير أكثر من 50 الف فرصة عمل.

---

[104]. المسح الوطني للفتوة والشباب لسنة 2019، جدول (3-4)، ص72.
[105] - ينظر نص الموازنة العامة الاتحادية لجمهورية العراق 2019م، على موقع وزارة المالية: http://www.mof.gov.iq.
[106] - تصريح لوزير المالية نقلته جريدة المدى، بتاريخ 2019/5/29. للمزيد ينظر: https://almadapaper.net,.
[107] - الجهاز المركزي للحصاء والمعلومات، الموجز الاحصائي لمحافظات العراق لسنة 2018، للمزيد ينظر: http://cosit.gov.iq/StatisticalAbstract-Final/StatisticalAbstract.html.
[108] - المصدر نفسه.
[109]- بيان رسمي للجهاز المركزي للاحصاء والمعلومات على الرابط: http://cosit.gov.iq/ar/1131-2018-11-11.

وفي الوقت ذاته انتهجت الحكومة العراقية منذ 2014م سياسة تقشفية لتغطية تكاليف الحرب على داعش، تزامنت ايضا مع انخفاض حاد في اسعار النفط، وهو ما ادى الى وقف التعيينات الحكومية السنوية، مما فاقم بشكل متراكم وعلى مدى السنين الخمسة التي سبقت الاحتجاجات من مشكلة البطالة لا سيما بين الخريجين.

وعجزت الحكومة ايضا عن دفع مستحقات المقاولين من القطاع الخاص المدينين للحكومة، ما تسبب هو الاخر بتلكؤ شديد في عمل القطاع الخاص الضعيف اصلا.

ولم يكن الظرف الاقتصادي والتغيرات الواسعة في حجم ونوعية السكان الشباب -(والتي تعرفنا عليها بشكل مفصل من خلال استطلاعين أساسيين في 2009 و2019 لواقع الشباب في العراق)- لوحدها من تسببت بالاحتجاجات، وانما جملة من الظروف ساعدت في ذلك أيضا.

ظروف ما قبل الاحتجاج

يمكن تلخيص عدد من الاحداث لتكون سياقا اوجد الاحتجاج، وقد تكون تلك الاسباب مباشرة او غير مباشرة، لكن الحقيقة هو ان هناك اسبابا ظاهرة واخرى كامنة يتم التعرف عليها من خلال خطاب المحتجين، فيمكن تقسيمها الى اسباب داخلية، واخرى خارجية، تحمل في طياتها تلك التقسيمات.

الاسباب الداخلية للاحتجاج

تكمن الاسباب الداخلية للاحتجاج في عدد من النقاط كانت مسؤولة، او اوجدت ارضية مناسبة للاحتجاج، وهي:

1- حدوث الاحتجاجات بصورة متكررة منذ 2003 وحتى 2019، (2008 ،2011، 2013، 2015)، وما 2019 الا امتداد لتلك الاحتجاجات من نواح عدة:

أ- كانت تلك الاحتجاجات مرتبطة دائمة بحدث سياسي، يشعر به عدد من المواطنين او قوى سياسية بالغبن، فيتجهون الى تفعيل الاحتجاج او المشاركة فيه (2011 و2015)، إذ انه بعد عام من كل انتخابات نيابية وتشكيل حكومة، تشترك تلك القوى مع مواطنين محتجين.

ب- اندلاعها في المناطق الشيعية في العراق، والسبب يعود الى ان الجمهور الشيعي، يملك قوة دعمه من قبل المرجعية الدينية ما يمنحه شعورا بالقوة واستطاعته بالتغيير، فضلا عن ان المواطن الشيعي يشعر بانه الخاسر الاكبر في عملية انتاج الخدمات، وازدياد الفقر.

ت- اشتراك المدنيين المتكونين من النشطاء والاكاديميين والاعلاميين بالاضافة الى الحزب الشيوعي وغيرهم بصورة كبيرة في جميع تلك التظاهرات؛ والسبب كون هذه القوى لم تجد طريقا لها في الحكم

منذ 2003، ولم تشركها الاحزاب الدينية في القرار السياسي العراقي، وتعتقد بان طريقها الوحيد لخلخلة الوجود الحزبي للاسلام السياسي من خلال الاحتجاجات.

ث- اغلب التظاهرات التي اندلعت في العراق، كانت تخرج بعد الشعور بزوال الخطر، فلا تواكب اغلب احتجاجات العراق الاخطار، فاحتجاجات 2008 حدثت بعد الشعور بزوال خطر الحرب الاهلية (2006-2007)، و 2011 بعد خروج القوات الامريكية، و2018 و2019 بعد انتهاء الحرب على داعش، مما يؤشر نتيجة مهمة (هو ان المحتجين يستشعرون الخطر على النظام العام ويؤجلون احتجاجهم بعد زواله، ما يدل على انهم ينتمون فكريا الى النظام السياسي، ولا يريدون زواله بالمعنى العام، وانما تصحيحه). مخالفة الوعود: وهذه واحدة من المشكلات التي ساهمت في خروج المحتجين، فحكومة 2018 جاءت كمشروع لردم الفجوة بين السلطة والجمهور، وجاءت الوعود على لسان اغلب القيادات، واعتذر بعضهم عمّا فات، واصفين الحكومة الجديدة بأنها (حكومة حل المشكلات)، طالبين من الناس التوسم بها خيرا، كونه بالفعل والحديث لهم (لا خيار امامنا الا معالجة مشكلات الناس واعادة الثقة). لكن العراقيون فوجئوا بتوجه الحكومة لاطلاق الضربة القاضية على المسحوقين منهم، اذ جرى استهداف البيوت العشوائية وتدميرها من دون توفير بديل لهم، وفوجئ اصحاب البسطات في الشوارع بقرار ازالة من جميع المناطق التجارية من دون توفير البديل، واستخدام القوة مع المتظاهرين الخريجين المطالبين بالعمل. وكانت حملة رفع التجاوزات التي بدأتها بعض المحافظات، قد استهدفت في بعض الاحيان دور الفقراء واسواقهم، من دون ان تشمل ذلك التجاوزات التابعة للاحزاب والمجاميع المسلحة المهيمنة على القرار السياسي. وكل ذلك زاد بالطبع من الاعتقاد بان الاحزاب الحاكمة مازالت بعيدة عن الطبقات المحرومة.

2- اوصل السياسيون في حكومة 2018 الى الشباب رسالة واضحة بانه لامناص من المحاصصة في توزيع المناصب. وقد قابل ذلك اعتقاد لدى الناس بان المحاصصة لم تكن مكوناتية، بل حزبية، والتقاسم القائم هو بين احزاب المكونات، وليس بين جمهور الاحزاب، ما يعني حرمان المواطنين من حقوقهم، واحتياجاتهم، وحصر الامتيازات بالمقربين من الاحزاب المهيمنين على قرار المكون.

3- بروز فئة (العائدون من الحرب)، فهم يمثلون مشكلة لاي نظام سياسي لا يستطع استيعابهم، وهناك امثلة كبيرة يحدثنا بها التاريخ، مثلا العائدون من حرب الخليج الثانية عام 1990 ودورهم في الانتفاضة الشعبانية، وكذلك في مصر.كان للعائدين من حرب 1948 ودور مهم في اسقاط الحكومة 1952. وفي الولايات المتحدة الامريكية بعد حرب فيتنام وظهور فئة العائدون من الحرب المنعزلين في المجتمع دعا السلطات انذاك الى الاستعانة بالباحثين الاجتماعيين والنفسيين ضمن شعار (امة في خطر). اما في العراق وبعد عودة المنتصرين من الحرب على داعش، لم توفر السلطة اسبابا للاحتفاء بهذه الفئة، ولم يعاملوا على انهم سبب الانتصار، ولم يميزوا اجتماعيا، فغالبيتهم عاد واصبح عاطلا عن العمل بينما انشغل قادة تلك الحرب، في العمل على وجودهم سياسيا من خلال مشاركتهم الانتخابات والتنافس على الامتيازات. وهكذا وجد المقاتلون العائدون انفسهم غير مذكورين بصفة خاصة، غير مميزين بشكل خاص، ولايحظون بامتياز اجتماعي او سياسي، مما جعلهم ناقمين على النظام العام غير المنصف لهم، وكانوا بذلك من الفئات المهمة المشكّلة للاحتجاجات.

الظروف الخارجية

اهم مارافق عراق ماقبل احتجاجات الاول من تشرين الاول 2019 هي قضية الصراع الدولي بين ايران ومحورها من جهة، والولايات المتحدة ومن معها من جهة اخرى. وسعى العراق للوقوف بين الجهتين ليكون طرفا في نزع فتيل الازمة، الا ان

انقسام القوى السياسية العراقية بين مؤيد لامريكا ومؤيد لايران انعكس على الحكومة الجديدة (حكومة 2018) من خلال خطابها المهتم بالخارج اكثر من اهتمامها بالداخل. ولا ادل على ذلك من زيارات كثيرة لرئيس الوزراء والسياسيين فضلا عن اهتمام خطابات الاحزاب بالصراعات الاقليمية والدولية، في الوقت الذي كان الناس منشغلون بهمومهم اليومية مثل البطالة والخدمات، وهم ازدادوا نقمة على التوجه الحكومي المهتم بما يجري في الخارج اكثر من اهتمامها بتلك الفجوة التي تزداد يوما بعد آخر بين المواطنين والسلطة.

شباب العراق: انبعاث الجيل الثالث؟!

على الرغم من كل ما رافق احتجاجات تشرين 2019م وانتهت اليها، الا انها تكاد أن تكون انقلابا على الوعي الذي حاول سياسيو بعد 2003 إرساءه في البلاد. ومثّلت تلك الاحتجاجات صعودا مدويا لجيل ثالث من اصناف الوعي العراقي في التعامل مع مشروعي بناء الدولة والأمة العراقيتين.

مدخل نظري للتفسير والفهم:

يمكن تصنيف استجابات الناس الوظيفية حيال النظام (أياً كان شكله) الى انماط متعددة بالاعتماد على معيارين اساسيين: الاول- (الأهداف) وهي تلك الغايات التي يعرّفها النظام لنفسه. والثاني- (الوسائل) وهي تلك الأدوات التي يشرعنها النظام من اجل تحقيق أهدافه.

وبناءً على هذين المعيارين تنقسم استجابات الأفراد المتفاعلين مع النظام والمحسوبين عليه الى خمسة أنماط:

1- **النمط المتكيّف**: وهم الأفراد المنسجمون مع النظام بأهدافه ووسائله. وهذا النمط متفاعل متآلف مؤثر ومتأثر بالنظام بشكل مريح ووفق سياقاته المعرّفة مسبقا.

2- **النمط المبتكر**: وهم الأفراد المنسجمون مع النظام بأهدافه دون وسائله. ويرفض هذا النمط من الافراد الوسائل المشرعنة المقدمة من قبل النظام مقدمين بدائل لها. وهؤلاء لا يتوانون عن نقد النظام، الا انهم يرغبون بالحفاظ على كلّيته وانسجامه وبقائه.

3- **النمط الطقوسي**: وهم الافراد الملتزمين بالوسائل، الممارسين لها في حياتهم اليومية، لكنهم يرفضون اهداف النظام ويرغبون بتغييرها. وعلى الرغم من تحفّزهم للمساهمة بتغيير الاهداف الا انهم يفضلون الاستمرار بالأدوات المتاحة ضمن النظام نفسه.

4- **النمط المنسحب**: وهم الأفراد الرافضين للأهداف والوسائل معا. وهؤلاء يفضلون العزلة والانسحاب عن الحياة أو التفاعل مع المحيط بشكل كامل.

5- **النمط المتمرد**: وهم الافراد الرافضين للاهداف والوسائل معا، لكنهم يقدمون بديلا لتلك الاهداف والوسائل التي يطرحها النظام. هؤلاء هم الثوريون المعارضون للنظام بكلّيته، والمتفائلون بوجود بديل يحل مكانه.

تصادم الأجيال: هل سيقوى النظام السياسي على الاستمرار؟!

تسنّم الجيل الأول من السياسيين العراقيين زمام السلطة بعد 2003، متعكّزين على شرعيتين اساسيتين: **الاولى**- مناهضة البعث ومعاداته بوصفه الشر المطلق الذي قضى على فرص بناء الدولة والأمة في العراق، ممارسا شتى صنوف القتل والحرب والتجويع بحق العراقيين. **والثاني**- النظام الديمقراطي البديل للدكتاتورية الذي يعتمد صناديق الاقتراع. وبهاتين الشرعيتين وبمعية الشرعية الدولية اكتسب النظام السياسي الجديد مشروعيته (بمعنى مقبوليته من قبل العراقيين) ضمن مسيرة واجه خلالها الأعداء الارهابيين من التحالف البعثي مع تنظيمات القاعدة والمتطرفين.

وشكّلت المعارضة السياسية قبل 2003 من الاسلاميين المبعدين والحزبين الكرديين عماد الجيل الأول، وهو جيل حمل معه تأريخ نضالي طويل ضد الدكتاتورية، وهو جيل اكتوى بلظى نار التمييز الطائفي والقومي، وهو المرتاب دوما من التحالفات الاقليمية والدولية التي طالما اجهضتا احلام العراقيين بمعيّة النظام السابق.
وبذلك شكّل الانتماء الديني/المذهبي/القومي هاجسا لهذا الجيل الذي لم يتوان عن الاحتماء بهذه الهويات وتصديرها في خطابه اليومي، ضمن الوعي والتوعية التي ميّزت هذا الجيل.

وبالطبع هذا الجيل تكيّف بشكل كامل مع النظام السياسي الجديد الذي وفّر له كل ما يلزم من مال وسلطة ومكانة وشعور بالأمان، ما يجعل الصنف الاول (نمط المتكيفين) ينطبق بشكل واضح على الجيل الأول. ومن نماذج ذلك قوى سياسية على سبيل المثال لا الحصر: (حزب الدعوة الاسلامية، المجلس الاعلى الاسلامي، الحزبين الكرديين، الخ)

وفي مقاطع زمنية مختلفة وبضغط من الشارع سعت قوى سياسية تشكّلت من رحم الجيل الأول الى أن تكون مختلفة عنه، وذلك من خلال رفضها لبعض الوسائل التي ينتهجها النظام دون ان يصل ذلك حد رفض الاهداف. ومن نماذج تلك القوى على سبيل المثال لا الحصر (تيار الحكمة، النصر، الخ)

والى جانب الجيل الاول كان الجيل الثاني من الشباب الذين تربّوا كثير من رموزه خارج البلاد، وهم القريبون من الجيل الأول في الهموم، والشعور بفداحة الاجرام الذي مارسه النظام الدكتاتوري السابق. لكن هذا الجيل وفي الوقت نفسه كان بعيدا عن الجيل الاول تنظيميا وتكوينا ثقافيا. ولعل فارق العمر الى جانب الانتماء التنظيمي أبعد هؤلاء عن مواقع السلطة، لكن ذلك جعلهم عماد الوعي الثقافي الجديد في عراق ما بعد 2003. فكان من الجيل الثاني المثقفون والناشطون والعاملون في منظمات المجتمع المدني والاعلاميون والمشتغلون في المؤسسات والمديرون لوسائل الاعلام والفاعلون في مواقع التواصل الاجتماعي والمدوّنون، الذين وجّهوا الرأي العام.

ان المكانة الاجتماعية وقرب الجيل الثاني من الشارع الذي صار يتحسس بمرور الوقت فشل الجيل الاول في ارساء دولة **تخدم** المواطنين، جعل الجيل الثاني يرفض اهداف النظام وأسسه، لكن وجود الامتيازات التي شكلتها (التواجد بالقرب من السلطة والإرتزاق منها أو من خلالها) كان دافعا لهذا الجيل نحو الالتزام بالوسائل المشرعنة سلفا، ما جعل هذا الجيل ضائعا حائرا هجينا منقسما في ذاته نحو السلطة ونحو المجتمع. وبذا يمكن تصنيف هذا الجيل بالجيل الرمادي الطقسي الذي يمارس حياته كما هو مطلوب من السلطة، لكن من دون قناعة بها.

وقد حمل الجيل الثاني شعار إصلاح النظام أساسا في التوعية اليومية والمظاهرات المتعددة التي قادها بدءا من 25 شباط 2011 وصولا الى الذروة في تموز 2015.

بدأ الجيل الثاني مسيرته في الوعي والتوعية والرؤية نحو بناء الدولة والأمة، طقوسياً (أي النمط الثالث من انماط الاستجابة للنظام) ممارساً للادوات الديموقراطية ومنسجما مع كلّية النظام وأساسه، من دون أن يصل ذلك حد الايمان بأهدافه. وقد رفض الجيل الثاني المحاصصة الطائفية والقومية، داعيا الى ابعاد تأثيرات الدين عن الدولة ضمن نظام مدني يحترم الدين والانتماءات، أو من خلال نظام علماني يبعد الدين وباقي الانتماءات عنه بشكل كامل.
وقد كان لفشل الاصلاحات بُعيدَ 2015 الأثر البالغ على الجيل الثاني، دافعا اياه الى أتون اليأس والعزلة، والتي بانت على شكل الدعوات لمقاطعة الانتخابات التي جرت في 2018 الماضي. وهكذا انتقل الجيل الثاني من النمط الطقوسي الى النمط الإنعزالي المنسحب من الحياة والرافض للمشاركة في المجال العام.

ورغم كل ذلك فإن الجيل الثاني يتميز بضعف التنظيم أو انعدامه في غالب الاحيان. فما يربط ابناء هذا الجيل هو عالم المُثُل والافكار اكثر من تنظيمات مدنية او سياسية محددة. وتحرر هذا الجيل من الانتماء الايديولوجي جعله يرتمي بحضن السلطة (الجيل الاول من المتكيفين او المبتكرين) كلما سنحت له الفرصة لذلك. فيما بدا مشيعا للانسحاب للحياة كما في دعوات الكثير من المدونين.

ولا يزال هذا الجيل هو المصدر الاساس للافكار الاصلاحية التي يستمد منها جميع الفئات المستجيبة للنظام، على الرغم من شعور ابناء هذا الجيل بفداحة الخسارة جراء تعليقهم آمالا عريضة على نظامٍ تصدّر قوائم الفشل في جميع المؤشرات.

وبعد مرور 17 عاما على لحظة سقوط الدكتاتورية وفي ظل معدلات عالية من الزيادة السكانية تشكّلت معالم جيل ثالث جديد يبلغ من العمر 15-25 عاما حاليا. جيلٌ لا قِبَلَ له بالماضي، ولا يحمل مشاعر تجاه الحكم البعثي السابق، ولا ذكرى واضحه له عن الصراع الطائفي، ولا شأن له بالتخوفات والارتياب او الشعور بالامتنان او الانقياد او التبعية للمجتمع الدولي او الدول الاقليمية.

وتشير الارقام الرسمية الى ان مجموع من هم دون 35 عاما في العراق يؤلّفون 60% من سكان البلاد، ما يعطي تصورا اولياً عن حجم الجيل الثالث، الذي تربّى في ظلّ شتّى صنوف الوعي المتضارب والمتناقض في الساحة: وعي ديني طائفي قومي يبثّه الجيل الأول، ووعي اصلاحي يبثه الجيل الثاني انتهى الى اليأس والقنوط والدعوة الى الانسحاب من المجال العام، وبالتزامن مع تطلعات واحلام بزغت بفعل التواصل مع العالم صوراً للحياة وأساليب للعيش ورخاء في المأكل والملبس والخدمات، وتقدّم في مكانة الدول القريبة فضلا عن البعيدة.

لا تمثّل لحظة 2003 للجيل الثالث شيئا يذكر! فقد نمّا هذا الجيل عواطف ومشاعر خاص به ضمن تعبيرات جسدية وفنية وكلامية لا يفهمها الا مَن هم من هذا الجيل غير المؤمن بالقيم التي سعى اليها آباؤهم من الجيل الأول. إنه الجيل الثوري الذي يطالب بسقوط النظام، وهو النمط المتمرد الخامس من اصناف الاستجابة المجتمعية للنظام.

كانت لحظة تشرين الاول 2019 اعلانا رسميا لانبعاث الجيل الثالث. وقد رفض هؤلاء أن تكون للاحتجاجات قادة. ولعل السبب هو ان هذا الجيل الشاب وبحكم فارق العمر والثقافة والخبرة، يدرك أن القبول بقادة للتظاهرات سيعني القبول بتسلط الجيل الرمادي الثاني على مجريات الاحتجاج! وطالما سعى الجيل الثاني ان يكون جسرا بين الجيلين الاول والثالث عبر اقتراح منطق خاص للاحتجاجات تمثلت ببرامج مثل: (الدعوة لتغيير قانون الانتخابات، واعادة تشكيل مفوضيتها، وتقليل امتيازات المسؤولين، واجراء اصلاحات اقتصادية، واعادة النظر بالعلاقات الاقليمية وغيرها..). فقد كانت هذه المطالب التي تصدرت الاحتجاجات من صُنع واقتراح الجيل الثاني، من دون ان يعني ذلك بالضرورة تبنيها من الجيل الثالث الذي رفع شعار اسقاط النظام! وظهرت مطالب هؤلاء من خلال رفض كافة المرشحين البدلاء لرئيس الوزراء المستقيل، والاصرار على التواجد في ساحات الاعتصام لمدد طويلة.

على سبيل الخاتمة

لا شيء يمنع عودة الجيل الثالث وبزخم أقوى الى الشارع. فالأغلبية المتضررة من كلفة الاصلاح الاقتصادي (تخفيض قيمة العملة، تخفيض الرواتب، وقف التعيينات، استمرار الفساد الخ) ستكون داعمة هذه المرة لمطالب هذا الجيل وشعاراته.

شكلت الاحتجاجات انفصالا جوهريا للجمهور الشاب عن الطبقة السياسية، وفتحت الخيارات بمدياتها في المستقبل. فاستعادة فكرة الشعب بعدما فتّتت الى مكونات، واثبات ان الانتخابات بصيغتها الموجهة ليست تعبيرا عن الديموقراطية، واسقاط القناع القدسي للرموز التي شُيدت دولة بعد 2003 على اركانها، وتقديم نموذج بديل ثالث لبناء

الهوية قائمة على المواطنة الحاضنة للتنوع بدلا من الهوية القائمة على القومية او الاسلام السياسي، كل ذلك كان من ضمن منجزات الاحتجاجات ما بعد الأول من تشرين الاول الماضي[110].

وقد يقود كل ما ذكر آنفا الى التخمين بانبعاث المجتمع المدني العراقي من جديد، ضمن "اشكال من الفعل والاحتجاج القائمة على رفض الطائفية وعبر تراكم مجموعة واسعة من المبادرات الاجتماعية والسياسية [111].

ومع الاغراء الكبير الذي تشكله هذه الفكرة، الا انه لا ينبغي نسيان ان نواة الحركة الاحتجاجية هي شباب قليلي التعليم من سكنة الضواحي، وهم غير معنيين بعالم الافكار المجردة بقدر خروجهم ضد "محتكري السلطة والمال". فمن الصعوبة تخيل ان هذه الاحتجاجات ستسفر عن شروط تغييرية محددة تخص المجتمع، وهي ايضا شروط البديل للعملية السياسية التي تهيمن عليها احزاب وتيارات محددة منذ 2003م. وتتمثل هذه الشروط بانبثاق قيادة، وبرنامج، وتنظيم راسخ، بديل للقوى السياسية المتحكمة بالسلطة والمال. وهذه الشروط الثلاثة مرهونة بتراكم الافكار بل وتطورها الى ايديولوجيا تدعم فكرة المواطنة بين الجمهور، وهي لا يبدو قابلة للتحقق في المدى القصير على الاقل.

[110] - سعد سلوم، "نقاط أساسيّة عن الحَراك الاحتجاجيّ في لبنان والعراق"، منشور في موقع تعددية على الرابط: https://taadudiya.com/.

[111] - Zahra ali, "Protest movements in Iraq in the age of a new civil society", LSE, https://blogs.lse.ac.uk/crp/2019/10/03/protest-movements-in-iraq-in-the-age-of-new-civil-society/